



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne démocratique et populaire  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique  
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم  
Université Abdelhamid Ibn Badis- MOSTAGANEM  
**كلية الآداب العربي والفنون**  
*Faculté de Littérature Arabe et des Arts*



قسم الفنون البصرية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية  
تخصص: نقد الفنون التشكيلية

المدرسة السريالية  
دراسة تحليلية نقدية لأعمال الفنان سلفادور دالي

تحت إشراف الدكتورة:  
نادية قجال

من إعداد الطالبتين:  
- الزهرة عدار  
- حورية زانو

الصفة في اللجنة	الرتبة العلمية	اسم ولقب الأستاذ(ة)
رئيسا	أ مساعدة "أ"	أ. هني فاطمة
مشرفا ومقررا	أستاذة محاضرة "أ"	د. نادية قجال
عضوا مناقشا	أ مساعد "ب"	أ. نور الدين معروف

السنة الجامعية: 2020/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَبِهِ  
نَسْتَعِينُ

## الإهداء

إلى مفتاح الرحمة

سيدي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

إلى من أمضيا العمر كله متفانيين كي تستقيم عظامي ولهما الفضل  
في بلوغ أهدافي قرّة العين ورمز العطاء ،

والذي الكريمين قدرني الله على برهما،

إلى إخوتي كافة حفظهم الله ورعاهم وإلى كل أفراد عائلتي الأعزاء

إلى زميلتي التي تقاسمت معي مشقة العمل ،

إلى كل صديقاتي و كل من يعرفني من قريب أو من بعيد،

أهدي ثمرة جهدي

الزهرة

## إهداء

إلى أبي العطوف.... قدوتي، ومثلي الأعلى في الحياة؛ فهو من علّمني كيف أعيش بكرامة  
وشموخ.

إلى أمي الحنونة..... لا أجد كلمات يمكن أن تمنحها حقها، فهي ملهمة الحب وفرحة  
العمر، ومثال التفاني والعطاء.

إلى إخوتي.... سندي وعضدي ومشاطري أفراحي وأحزاني.

إلى زوجي.... أسمى رموز الإخلاص والوفاء ورفيق الدرب

إلى ابنتي ..... فلذة كبدي و دافعي في الحياة....

إلى أساتذتي الأعزاء....

إلى جميع الأخلاء؛ أهدي إليكم هذا البحث

حورية

## شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين نحمده ونشكره على كل النعم ما ظهر  
منها وما بطن ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى  
آله الطيبين الطاهرين

الشكر لله الذي بنعمته تتم الصالحات كما ينبغي لجلال وجهه  
الكريم على توفيقنا لإنجاز هذا العمل وما توفيقنا إلا بالله ،  
ثم نتقدم بخالص عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذة  
المشرفة الدكتورة قبال نادية على توجيهاتها السديدة ونصائحها  
القيمة و تفانيها في التصحيح وتيسيرها لسبل التواصل وتكريس  
وقتها للمتابعة والإرشاد .

والشكر موصول للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة  
الموقرين على عناء القراءة والتنقيح  
كما لا يفوتنا أن نبسط وافر شكرنا لكل من استفدنا منهم  
بالنقاش والتوجيه وتقديم يد العون  
و نشكر كل أساتذتنا الكرام الذين تتلمذنا على أيديهم خلال  
مشوارنا الدراسي .

# مقدمة

### مقدمة:

إذا كانت الانطباعية البوابة التي تفرعت عنها مذاهب الحداثة فإن التكعيبية تعتبر العتبة المؤدية إلى القطيعة مع الأساليب الكلاسيكية ، و الحد الفاصل بين مذاهب التصوير ومذاهب اللاتصوير ونقطة انعطاف الفن إلى التجريد وشبه التجريد من خلال النزعات المستقبلية والتجريدية الهندسية والتجريدية التعبيرية . و ساعد التطور الصناعي وظهور الآلة الفوتوغرافية أيضا في التخلي عن الأساليب التشبيهية المعتمدة على المحاكاة والتمثيل الدقيق للعناصر المألوفة واعتبارها أساليب قديمة قد تخطاها الزمن لا تواكب العصر وفلسفاته الثيوصوفية . وفي هذه الأثناء ظهرت النزعة الميتافيزيقية التي أنشأها الفنان "جورجيو دي شيريكو" لتكسر القطيعة مع الأسلوب الكلاسيكي في الرسم بالعودة إلى المحاكاة لكن بمنهج فني جديد حيث كانت لوحاته أشبه بأحلام من المربعات تمثل مدناً إيطالية نموذجية، بالإضافة إلى دمج الأشياء لتشكيل عالم يمليه العقل الباطن وتمثيل ما وراء الواقع المادي، وبالتالي عاد إلى الرسم التشبيهي وتقنيات النقل الدقيق المطابق للأصل بعد القطيعة مع الفن التصويري التي غذاها الفكر الثيوصوفي . وقدمت الحركة الميتافيزيقية زخما كبيرا في تطوير الدادائية ممهدة لظهور المدرسة السريالية ، وهي مدرسة اقترنت بتطور علم النفس ونظريات فرويد ارتأى أصحابها أن الفن النابع من العقل الباطن هو الإبداع الحقيقي والتعبير الأصدق عن خبايا النفس فعملوا على تحييد المنطق والتحكم العقلي من العملية الإبداعية وأنجزوا رسوماتهم نصف نيام فأنتجوا لوحات أشبه بالكوابيس والأحلام محملة بالرموز والألغاز والمتناقضات ، إن هذا النوع من الفن عاد من جديد إلى أسلوب المحاكاة لكن بفلسفة ومنهج جديد جدير بالدراسة والبحث بالنظر إلى ما يكتنفه من غموض وخروج عن أطر ومعايير علم الجمال .

والحقيقة أنه في بداية القرن العشرين حدثت تغييرات جذرية في السياسة والاقتصاد، ونظم التعليم بما فيها مجال الفن، حيث ظهرت سلسلة من الأساليب والنزعات والحركات الفنية الثورية في فنون الرسم والنحت والعمارة غيرت ما آلفه الناس، وباتت الفنون متاحة للذوق العام بعدما كانت مقتصرة على الطبقات الراقية و البرجوازية فازدهر الفن ولقي اهتماما كبيرا خاصة التصوير؛ حيث خصصت له المتاحف والمعارض وحاز

## مقدمة

الفنان على مكانة اجتماعية مرموقة وتحرر من كل الضغوطات وكسر القيود واخترق المعايير الجمالية القديمة في تجاربه الفنية المبتكرة ، وانعكس على فكره وخياله وفنه التطور الصناعي وتبلور في المذاهب والمدارس الفنية الحديثة المختلفة التي ظهرت آنذاك كالتكعيبية والوحشية والمستقبيلة والميتافيزيقية وفي خضم هذه الموضوعات الفنية التي يناهض بعضها بعضا بزغت مجموعة من الفنانين تبحث عن التميز بالأهوال والمآسي فتخلت عن جميع القيم الجمالية القديمة وضربتها عرض الحائط وأنتجت أعمالا شاذة تناهض الجمال وتؤيد القبح عرفت باسم (الدادائية) وانتهت بميلاد المدرسة السريالية التي تسعى إلى التعبير عن الغموض واللاشعور ، ولاشك أن الفنان سالفادور دالي لا يعتبر أيقونة السريالية فحسب بل مثل بشخصيته غريبة الأطوار وأعماله التي لا تقل غرابة وغموضا عن شخصيته أنموذجا سرياليا مميزا جديرا بالدراسة والتحليل وفك ألغاز أعماله ولعل من أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع- الذي لا يعد بكرة من حيث المعلومات التاريخية- كونها حقلًا مناسبًا لتطبيق منهجية تحليل وقراءة الأعمال الفنية وتفعيل المعارف المكتسبة في نقد الفنون التشكيلية ومحاولة الإجابة عن تساؤلات عديدة لعل السؤال المحوري فيها هو: كيف انفتح عالم الفن على المدرسة السريالية؟

ولا شك أن سؤالًا بهذا الحجم يبعث بتساؤلات فرعية تحدد بدورها جزيئات الدراسة مثل: ما مفهوم المدرسة السريالية؟ وفيم تتمثل خصائصها؟ وما الأفكار التي قامت عليها وكيف كانت اتجاهاتها؟ وما مراحل تطورها؟ وما هي إسهامات الفنان التشكيلي (سالفادور دالي) في هذا المجال؟ وبم تميّز أسلوب الفنان السريالي؟ وكيف يمكن قراءة لوحاته في ظل اختلاف وجهات النظر؟

## مقدمة

وبغية ضبط تفاصيل الموضوع وتحديد معالمه ارتأينا أن نسير على خطة البحث وفق تنظيم يجعل لكل فصل توطئة يستهل بها، ثم تشفع الدراسة بخاتمة بمثابة خلاصة مع ما تحمله من مقترحات علمية، حيث قسمت الرسالة إلى فصلين جاء وفق التدرج التالي:

أما الفصل الأول فكان بمثابة المدخل الذي يولج منه عالم الموضوع الذي تعنون ب:  
المدرسة السريالية واندرج تحته خمسة مباحث: يحدد المبحث الأول التعريف بالمدرسة السريالية مفهومها وتأسيسها ونشأتها، بينما المبحث الثاني خصصناه للعوامل التي ساهمت في إنشاء السريالية، في حين جعلنا المبحث الثالث مهتما بالمعتقدات وأفكار السريالية، وجاء المبحث الرابع لاتجاهات وخصائص السريالية، وجاء المبحث الخامس والأخير ذاكرا لأهم رواد المدرسة، وعرض بعض أعمالهم، ليأتي الفصل الثاني المخصص للفنان (سلفادور دالي) فالمبحث الأول تطرقنا فيه لحياة الفنان سلفادور دالي و سيرته الفنية و المبحث الثاني تناولنا فيه لأسلوبه الفني و المبحث الثالث فقد خصص لقراءة بعض أعماله

وقد اعتمدنا في تطبيق هذه الخطة مناهج حددت طبيعة الدراسة حيث لا يمكننا الاستغناء عن المنهجين التاريخي والوصفي خلال ترتيب المعلومات التاريخية وفق تسلسلها الزمني، وكذا المنهجين التحليلي والمقارن، باعتبارهما المنهجين الأساسيين في الدراسات النقدية، للتوصل الى الدلالات والقراءة المضبوطة، الى جانب الاستعانة بالمنهج النفسي وكذا استنباط المعاني عبر التفكيك وإعادة التركيب والمقارنة. دون أن ننسى المنهج الجمالي الذي لا يكتمل النقد بإهماله، ولا تكتمل الدراسات الفنية من دونه.

ووفقنا الله في تخطي بعض الصعوبات التي يواجهها معظم طلبة الماستر المتمثلة في ضيق الوقت و ندرة المؤلفات التي وإن وجدت تعذر وصولنا اليها بسبب مشقة التنقل

## مقدمة

---

والترحال وأيضا شح المراجع باللغة العربية مما دفعنا الى الاعتماد على الترجمة وبالتالي اللجوء الى المصادر والمراجع الغربية ومع ذلك سعينا لإنجاز هذا البحث من أجل صد النقص آملين أن تكون هذه الدراسة توطئة وإضافة علمية في مجال نقد الفنون التشكيلية .

وقد اعتمدنا في إنجاز دراستنا هذه على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها بإيجاز: كتاب حصاد القرن العشرين فنون العصر لفؤاد شاكر وكتاب التيارات الفنية المعاصرة لمحمود أمهز وكذا كتاب السريالية وفن المستقبل لطارق مراد إضافة الى بعض المجالات المحكمة والمقالات.واعتمدنا أيضا على دروس الفن الحديث للأستاذة المشرفة

هذا، والله ثناء جميل وحمد وفير أن أيدنا بالصبر والجلد وبأن أقر أعيننا بتمام هذا البحث حتى استوى واستقام، فما كان من توفيق فمنه وحده لا شريك له، ، ثم نكرر جزيل شكرنا لمشرفتنا الدكتورة قجال نادية التي تحملت مشاق التقويم المنهجي والتوجيه العملي آملين أن نكون عند حسن ظنها وثقتها بنا .

# الفصل الأول

المدرسة السريالية

## **الفصل الاول: المدرسة السريالية**

**المبحث الاول: التعريف بالمدرسة السريالية**

**المبحث الثاني: العوامل التي ساهمت في إنشاء المدرسة السريالية**

**المبحث الثالث: فلسفة ومعتقدات المدرسة السريالية**

**المبحث الرابع: خصائص المدرسة السريالية واتجاهاتها**

**المبحث الخامس: بعض الأسماء الريادية في المدرسة السريالية**

تمهيد:

قبل نهاية القرن التاسع عشر بزغت إلى الوجود حركة فنية أدبية تسمى بحركة نهاية القرن حيث شعر العلماء والمتفكرون أن العالم ينحرف إلى منحى مخيف وغير عادي بسبب التقدم الصناعي وانفجار العلوم وظهور تخصصات علمية جديدة . ومع أن هذا التقدم الصناعي يعد تقليديا بالنظر إلى ما وصلت إليه العلوم التكنولوجية المعاصرة ، فإن النخبة المثقفة والمفكرين والفنانين والأدباء شعروا بتغيير نمط الحياة الحديثة المحملة بالمفاجآت غير المألوفة ، فتعددت مناهج العيش وظهر دعاة الاتجاه البوهيمي الذين دعوا إلى التمرد على تقاليد الحياة الاجتماعية وأصروا على رفضها .

## المبحث الأول: التعريف بالسريالية:

### مفهوم السريالية:

السريالية مُشتقة من الكلمة الفرنسية **surrealisme** وهي مركبة من كلمتين **sur** و **realisme** وتعني ما فوق الواقع وهي حركة ثقافية في الفن الحديث والأدب تهدف إلى تفعيل العقل الباطن في التعبير التشكيلي والأدبي والتحرر من النظام والمنطق بصورة آلية وتلقائية نفسية خالصة وهو ما أشار إليه مُنظرها أندريه بريتون **André Breton** : في البيان الأول حيث عرف السريالية على أنها: "آلية نفسانية صافية يمكننا أن نعبر بواسطتها، إما كتابة وإما شفويا، وإما بأي طريقة أخرى عن سير عمل الفكر الحقيقي و هي ما يمليه الفكر في غياب أي مراقبة يمارسها العقل وخارج أي اهتمام جمالي أو أخلاقي" و"السريالية تقوم على الايمان بواقع أعلى لبعض أشكال التوارد التي كانت مهملة قبلها، وعلى الايمان بسلطة الحلم المطلقة و باللعب المجرد للفكر".<sup>1</sup>

1 ينظر، د.محمود أمهر. التيارات الفنية المعاصرة. شركة المطبوعات للتوزيع و النشر. الطبعة الثانية.ص265.267

وبالتالي فإن التعبير التشكيلي السريالي يتم وفق قواعد إملائية للفكر، مركبة دون أي تحكم خارجي أو مراقبة عقلية في معزل عن أي انشغال جمالي أو أخلاقي . مع توظيف الأشياء الواقعية كرموز للتعبير عن الأحلام والارتقاء بالأشكال الطبيعية إلى ما فوق الواقع المرئي.

وقدمت تعاريف عديدة عن السريالية وكلها تشير إلى أنها الانفتاح على المجهول وعلى الماوراء والسعي إلى تحرير القوى اللاشعورية المكبوتة أو المجهولة في الإنسان ونستطيع أن نقول هي التعامل النفسي مع الأدب والفن، وجاءت متمردة على المذاهب الفنية كليا<sup>1</sup>فأنكرت الواقع تماما و اعتبرته زانفا كل الزيف وتسامت عليه وشوهدت معالمه 2.

ومن جهة ثانية يمكننا القول أن السريالية حركة ذاتية نفسية يقصد بها التعبير عن العمل الواقعي للأفكار التي تتبادر إلى الذهن في غياب مراقبة العقل بعيداً عن كل اهتمام جمالي أو أخلاقي وقد ظهرت هذه الحركة كمدرسة أدبية في العقد الثالث من القرن العشرين، امتداداً لمدارس واتجاهات أدبية فنية عرفت أوروباً بعد الحرب العالمية الأولى، أهمها المدرسة الدادائية لتؤكد على مدى ضرورة اللاشعور واللاوعي والخيال والأحلام، وأهمية التعبير عن ذلك في الأدب والفن .

إنه هي مذهب حديث في الفن والأدب يهدف إلى التعبير بالعقل الباطن وترك العملية الإبداعية قيد تصرف اللاشعور عوض التحكم العقلي وهي "فوق جميع الحركات الثورية." إنه فالأمر يتعلق بترك العنان للإملاءات اللاشعورية للعقل الباطن ، وتركيب

---

2 ينظر: سيد حسين كوشكي. إضاءات نقدية. المدرسة السريالية ومبادئها دراسة نقدية من رؤية إسلامية. السنة الثامنة. العدد 29- ربيع 1397ش/2018 م

صور غير واقعية بعيدا عن اي تحكيم خارجي أو ضوابط منطقية أو أخلاقية أو معايير  
جمالية.<sup>1</sup>

بما أن السورالية ممارسة لا شعورية فلا غرابة أنها تعتمد في آلية عملها بشكل  
خاص على نظريات فرويد في التحليل الأدبي النفسي، إذ أن جميع الأعمال الفنية والأدبية  
في هذه الحركة مستلهمة من وحي العقل الباطن . وبالتالي هي تبلور لخبايا نفسية وترجمة  
لمكبوتات دفينة في عمق اللاوعي ، في تكوينات وتراكيب تلغي العقل والمنطق ، أي تلغي  
الوعي وتلغي معه الانشغال الجمالي أو القيم والمبادئ والأخلاق ، وتستخدم العناصر  
الواقعية في بناء صور تحاكي الأحلام وتتسامى وتتجاوز الواقعية.<sup>2</sup>

وما يميز السريالية هو الانشغال بكل ما هو غريب ومتناقض ولا شعوري. قصد البعد  
عن الحقيقة وإطلاق العنان للتصورات الخيالية وسيطرة الأحلام. وتجلّى من خلالها تأثير  
نظريات فرويد رائد التحليل النفسي، لاسيما فيما يخص تفسير الأحلام. وقد تطورت  
السريالية انطلاقا من الدادائية خلال الحرب العالمية الأولى ونشأت في باريس. ثم  
انتشرت منذ العشرينيات عبر العالم وأثرت في الفنون الأخرى بشكل كبير كما أثرت في  
الفكر السياسي والفلسفة وعلم الاجتماع .

ونعت النقاد اللوحات السريالية بأنها تلقائية ونفسية، وتمردت السريالية عن قواعد الرسم  
التقليدية. في التركيبات الغربية لعناصر لا علاقة لها مع بعضها البعض لخلق إحساس بعدم  
الواقعية. فأنتجوا لوحات غامضة ومعقدة، وباتت السريالية منهلا لاكتشافات تشكيلية  
رمزية لا حصر لها ، يشترك الجمهور في فك رموزها حسب خبراته الماضية . على أن

1 غسق حسن مسلم. الفناء و تمثيلاته في الرسم السريالي . مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية . العدد 19 السنة العاشرة 2012  
ص 687

2 ينظر .عدنان عويد. المدرسة السريالية. www.albawaba.com. أطلع عليه في 2020/02/26

الانفعالات في السريالية تبرز ما خلف الحقيقة البصرية الظاهرة، إذ أن المظهر الخارجي الذي اهتم به الفنانون في الأساليب القديمة لا يمثل كل الحقيقة، و يحجب الحالة النفسية الداخلية. وسعياً لاستحضار اللاشعور في العملية الإبداعية كان لابد للفنان السريالي أن يمارس فنه نصف نائم بحيث يتيح لعقله الباطن تحريك يده وفرشاته للتعبير بصدق عن إحساساته وخواطره المتتابعة دون عائق.

### تأسيس و نشأة السريالية:

يجمع المؤرخون والعارفون بالفن أن "غيوم أبولينير" هو أول من صاغ لفظة السريالية حيث ظهرت للمرة الأولى في مقدمة مسرحيته "أنداء تريسياس" Les Mamelles de Tirésias التي تم تأليفها سنة 1903م، وعرضت لأول مرة بعد مرور أربعة عشر سنة وتحديدا في عام 1917م، و باندلاع الحرب العالمية الأولى تشتتت شمل الكتاب والفنانين الذين كانوا في باريس، وانضم العديد منهم إلى الحركة الدادائية إيمانا منهم أن القيم البرجوازية هي من جلبت شؤم الحرب والصراع للعالم، وساند الدادائيون تجمعات "لا للفن" التي تمردت على الفن التقليدي وجابهته بفن جديد لا يعترف بعلم الجمال التقليدي<sup>1</sup>. ولما وضعت الحرب أوزارها رجعوا إلى باريس لاستئناف أعمالهم. وكان أندري بروتون خلال الحرب يشتغل في مصحة للأمراض العصبية حيث اعتمد على منهج سيغموند فرويد في التحليل النفسي للجنود المصابين بصدمات نفسية وترويع الأحداث الدامية في المعارك الحربية. ولما التقى بالفنان جاك

<sup>1</sup>- ينظر : سريالية ويكيبيديا

[https://ar.wikipedia.org/wiki/سريالية#:~:text=سريالية%20أو%20الفوق%20واقعية%20\(بالإنجليزية%20نفسية%20خالصة,%20من%20خلالها%20يمكن](https://ar.wikipedia.org/wiki/سريالية#:~:text=سريالية%20أو%20الفوق%20واقعية%20(بالإنجليزية%20نفسية%20خالصة,%20من%20خلالها%20يمكن)

فاتش، أعجب بطريقته في التفكير وازدراؤه بالتقاليد السائدة في المجتمع واعتبره الابن الروحي للكاتب ومؤسس فلسفة الباتافيزيكا جاري ألفرد.<sup>1</sup>

ولما رجع إلى باريس انخرط أندري بروتون في الحركة الدادائية وأسس رفقة "لويس أراغون" و"فيلب سوبالت" مجلة أدبية تسمى (Littérature) فكانت منبرا لتجاربه الأديبية التلقائية الآلية العفوية. وهكذا قاموا بنشر نصوص تترجم أحلامهم. وتبلور التقدم في هذا المنهج التلقائي في كتاب من تأليف بروتون وسوبالت يحمل عنوان "الحقول المغناطيسية" عام 1920. وسرعان ما انتشر الفكر السريالي وتزايد عدد أنصاره وترسخت أفكاره التي تؤمن أن التعبير السريالي منهج أنجع للتغيير الاجتماعي من التعبير الدادائي المتمرد على القيم الجمالية السائدة. واتسعت مجموعة السوراليين حيث انخرط فيها بول إورد، وبنيامين بيرت، ورينيه كريفل، وروبرت ديزنوس، وجاك بارون، وماكس موريس، وبيار نافيل، وروجر فيتراك، وغالا إورد، وماكس ارنست وسلفادور دالي، ومان راي، وهانس آرب، وجورج كاليني، وميشيل ليرس، وجورج ليمبور، وأنطون أرتود، وريموند كوينو، وأندريه ماسون، وجوان ميرو، ومارسيل دوشامب، وجاك بريفرت، وإيف تانجي.<sup>2</sup>

لقد مهدّ الفنانون الدادائيون بجرأة وسلاسة طريق السريالية الذي انفرد لوحده وخرج عن المألوف وتميّز بالإيجابية وكانت هنا نقطة الافتراق بين الاتجاهين، حاول السرياليون ملء الفراغ الذي تعمده الدادائيون. وذلك عن طريق البحث عن الظواهر غير الشعورية

<sup>1</sup> ينظر: سريالية ويكيبيديا المرجع السابق

<sup>2</sup> ينظر: المرجع نفسه

للنفس. سواء بالوسائل العلمية أو الوسائل الحدسية وبهذا توصلوا الى طريقة جديدة سماها  
أبولينيير "السريالية".

وهكذا نشأت السريالية –الورث الفني للدادائية- بصفة رسمية عام 1924 .  
حيث عمل بریتون قبل هذا على توحيد الاتجاهات الفنية تحت اسم واحد، وبعد فترة  
طويلة خرجت السريالية الى النور بنشر بریتون للبيان السريالي سنة 1924م . "وكان أبو  
لينبير المثل الأعلى لبریتون وهو أول من سك كلمة السريالية سنة 1917 كما أشرنا سابقا  
حيث وصف السريالية بأنها قائمة على الإيمان بالحقيقة الأسمى لارتباطات مهمة مسبقا  
بعينها وبالقدرة الكلية على الأحلام والتلاعب العقلي بالأشياء بلامبالاة.<sup>1</sup>

والحقيقة أن التكعيبية فتحت الباب على مصراعيه لانفجار نزعات الحداثة وما بعد  
الحداثة المتمثلة في المستقبلية والتجريدية والدادائية وما إلى ذلك وراح الفنان متأثرا  
بمزاحمة آلة التصوير للفن التشبيهي ينشد فلسفات أخرى تبرر بقاءه في الساحة الفنية وتمنح  
الشرعية لإبداعه<sup>2</sup> وكان الناقد والطبيب النفسي اوندري بریتون من أوائل من كشفوا  
وحددوا ملامح هذا الفن الرهيب عندما شرع بيكاسو في تجاربه التكعيبية و تحليل نماذجه  
إلى عدة صور مزدحمة في لوحة واحدة و تصوير عدة جوانب للوجه الواحد بحثا عن  
الديناميكية التي تتيح للمشاهد مشاهدة العنصر من كل جهاته دون الطواف به حيث صرح:  
"إنها نزعة تهدف إلى تجميع مظاهر المرئيات المتعددة في لمحة خاطفة". فالموضوع  
السريالي في فن التصوير يكمن وراء المظهر مباشرة ويعتمد على عناصر إيجابية

<sup>1</sup>ديفيد هوبكنز. تر أحمد محمد الروبي. الدادائية والسريالية. الطبعة الأولى. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. ص29  
<sup>2</sup> ينظر قجال نادية دروس الفن الحديث الجذع المشترك قسم الفنون جامعة مستغانم 2019

وموضوعية يسهل إدراكها نقية خالصة بواسطة العين التي هي أدق الحواس في تقدير القيم الفنية التشكيلية التي يفترضها أو يتخيلها الرسام أو النحات.

وقد صاغ أندريه بریتون "البيان السريالي" ووقعه أصدقائه أمثال ألوارد وأراغون. وكان بمثابة إعلان رسمي على انطلاق حرب الشعراء على القوانين والتقاليد السائدة التي كانت تتحكم في العملية الإبداعية الفكرية الأدبية والتشكيلية ، وبحثا عن الحرية المطلقة هؤلاء قرروا التخلي مرة أخرى عن الواقع و التخلص من رقابة العقل ومن جميع الضوابط الأخلاقية والدينية والجمالية عن طريق اللجوء إلى غموض الخيال وسحر الحلم العميق . وتجلت تأثير السرياليين بفرضيات و نظريات فرويد فيلسوف التحليل النفسي خصوصا عندما اعتبروا أنفسهم آلات مسجلة لصوت اللاشعور. وعلى خلاف الدادائية التي تأسست على الفوضى فإن السريالية اتخذت من العمل المشترك المنسق وسيلة لتحقيق ثورة فنية .

إن السريالية بمنظور دعائها هي حركة إيجابية في تمرداها على المبادئ التقليدية التصويرية بالاعتماد على أساس نفسي لا شعوري دون التزام بطريقة أو بأسلوب معين. بمعنى أنها تسعى إلى الجنوح بالتجربة الفنية الى الشاطئ الآخر من عالم النفس.

ويبدو أن النزعة السريالية ضاربة بجذورها في القدم غير أنها لم تتبلور بصفة رسمية حتى سنة 1924 بإصدار بيانها الرسمي حيث تتجلى ملامح السريالية السابقة لأوانها في آثار مجموعة من الفنانين القدامى مثل بوش(1450-1561) وبيرانيزي(1720-1778) ثم عادت للظهور عند الفنان الحديث" دي شيركو بشر" في

أعماله التي عرضها عام 1908 م و التي تناولت رؤى من عالم الأحلام تخيم عليها وحشة العزلة ورهبة السكون بخلاف الأساليب التكعيبية القائمة على النظم الهندسية المنطقية.

و يجب هنا التعريف بهذا الفنان وتجاربه الفنية التي أسست للمدرسة الفنية الميتافيزيقية والتي يمكن ان نعتبرها العتبة المؤدية إلى الدائرية وكذا السريالية نظرا للتشابه الكبير بين النزعتين . وُلد دي شيريكو في اليونان وتدرّب في بوتقة انصهار الثقافة الكلاسيكية والرومانسية الألمانية المتأخرة ، وطور أسس مفهوم فني جديد إلى جانب شقيقه الأصغر ألبرتو سافينييو. طالب في أكاديمية الفنون الجميلة في ميونيخ منذ عام 1908 ، اكتشف فكر نيتشه وشوبنهاور وكذلك أعمال بوكلين وكليمنس. بعد فترة قضاها في ميلانو ثم فلورنسا ، كان من فرنسا ، في باريس في خريف عام 1911 ، حيث أنشأ مفردات بلاستيكية فريدة على اتصال مع الثورات التصويرية الحداثيّة. سرعان ما لاحظته بعض الشخصيات الفنية في عصره. كان كل من "غيوم أبولينير" و"موريس رينال" و"أندريه سالمون" ، وكذلك "أندريه بریتون" ، و"بول إبلوار" ، و"جان بولهان" ، من بين أول من اهتم بعمله والترويج له.<sup>1</sup>

و" بالعودة إلى إيطاليا عام 1915 ، تم إرساله مع شقيقه "سافينييو" إلى "فيرارا" لأسباب عسكرية واستمر في بحثه عن التصوير هناك. كانت فترة فيرارا (يونيو 1915 - ديسمبر 1918) فرصة للرسامين "كارلو كارا وجورجيو موراندي" للقاء الأخوين ، مما سمح بتشكيل ما يمكن اعتباره لاحقًا "مدرسة ميتافيزيقية".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> giorgio-de-chirico-la-peinture-metaphysique  
<https://www.musee-orangerie.fr/fr/evenement/giorgio-de-chirico-la-peinture-metaphysique>

<sup>2</sup> idem

و هكذا أنشأ "جورجيو دي شيريكو" الحركة الفنية الإيطالية " الفن الميتافيزيقي" و كانت لوحاته أشبه بأحلام من المربعات تمثل مدناً إيطالية نموذجية، بالإضافة إلى دمج الأشياء لتشكيل عالم يمليه العقل الباطن وتمثيل ما وراء الواقع المادي، ومن هنا جاءت تسميته. قدمت الحركة الميتافيزيقية زخماً كبيراً في تطوير الدادائية والسريالية لهذا لا يمكننا ان نتحدث عن نشأة السريالية دون أن نذكر الفن الميتافيزيقي.



جورجيو دي شيريكو (1888-1978) ، إيل ريتورنانت ، شتاء 1917-1918  
زيت على قماش ، 94 × 77.9 سم.  
مركز بومبيدو،

لقد جذبت السريالية بفلسفتها في البداية عدداً من الأسماء الفنية الشهيرة مثل "بول كلي وشاغال" وأخذ عدد أنصارها في تصاعد ، فنجم عن هذا التزايد نزعات متفاوتة أبرزها النزعة الرومانسية الجديدة.<sup>1</sup>

في كتاب أراغون الأحلام "موجة متتالية من الأحلام" الذي نشر عام 1924 يوجز النشاط السريالي ، كما شهد نفس العام التأسيس الرسمي للمجموعة السريالية، فغالبا ما تنعت الحركة السريالية "بما في الهواء"، و الحقيقة أن الرغبة في اختلاق فن جديد كان الشغل الشاغل لدى الفنانين آنذاك فكان السعي الى التجمع في كل مكان و ليس فقط حول بريتون بهدف تحقيق عمل جديد ذي فعالية، وطبع العدد الأول لمجلة يديرها ايفان غول وأطلق عليها اسم " السريالية" ثم سرعان ما التفت الحركة حول بريتون الذي كانت له قدرات وإمكانيات كبيرة على أن يمنحها صفة قانونية بإصدار " البيان السريالي" ومن ناحية ثانية أصبح لدى المجموعة مقر يتمثل في إنشاء " مكتب الأبحاث السريالية" ومنذ مطلع كانون الأول صار لها منبر إعلامي ألا وهو صحيفة " الثورة السريالية"<sup>2</sup>

إذاً فالمدرسة السريالية نشأت في فرنسا عام 1892 وازدهرت في فترة ما بين الحربين، فكانت ويلات الحرب وما نجم عنها من عنف ودمار ومشاهد دامية من أهم دوافع نشأتها. فالإنسان الأوروبي تعرض للترويع وتلقى الصدمات التي رجت النفوس وأربكت الأفكار ومعها المعتقدات ، فظهرت نزعة فكرية أدبية وفنية جارفة للتخلل من القيم الأخلاقية، تدعو إلى تحرير الغرائز والرغبات المكبوتة في النفس البشرية، واقتضى

<sup>1</sup> ينظر طارق مراد. السريالية و فن المستقبل. موسوعة المدارس الفنية. دار الراتب الجامعية. ص53/54  
<sup>2</sup> ينظر موريس نادو. نتيجة الحلاق. عسى عصفور. تاريخ السريالية. دراسات نقدية عالمية. منشورات وزارة الثقافة. سوريا دمشق 1992. ص66/67

ذلك الاشتغال على الجانب النفسي أولاً، ثم الدخول إلى مجالات الأدب والاجتماع والاقتصاد والفن بعد ذلك.

وفي خضم الحرب العالمية الثانية عرفت الحركة السورالية تشتتاً قبل أن تلتئم من جديد في مدينة مرسيليا في نهاية 1940م، فهاجر عدد من الفنانين السوراليين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وأخذت السريالية نفساً جديداً في مدارس عديدة اعتبرت استمراراً لها على غرار تيار «الفن السورالي جداً»، و«مدرسة المحيط الهادئ»، وتيار «التصوير الحركي الارتجالي» وغيرها. ولكن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، فتر اهتمام الجمهور بالأعمال السورالية وقد يرجع هذا للتغير في الذوق العام بعد الحرب، بسبب طرحها موضوعات مصطنعة لا تتلاءم مع نفسية شعوب خارجة من الحرب. وكانت تلك بداية لتمزق الحركة السورالية الفنية وانشطارها إلى اتجاهات ومدارس متناقضة تماماً، لا يجمع بينها سوى المحافظة على التحرر الفكري في الإبداع الفني<sup>1</sup>

ويفهم من هذا أن السريالية لم تكن ابتكاراً جديداً، إنما كانت استمراراً لمحاولات سابقة منذ قرون عدة في أعمال بعض الفنانين القدامى، ثم عادت إلى الظهور مع الدادائية التي هاجمت القيم الجمالية المعروفة كاحتجاج على مادية العصر الحديث. ثم سرعان ما تجلت في فلسفة تحرر الغرائز والمكبوتات بالخروج على واقع الحياة بحجة أنه فوق الواقع وأهم منه، غير أنها وقعت في الغلو والتهور حتى بلغت الهذيان، باستباحة تعاطي

---

1 ينظر عدنان عويد أخبار المرجع السابق

المخدرات للحد من رقابة العقل أثناء الرسم. فتولدت رموز أشبه بالأحاجي في اللوحات السريالية المتطرفة في ثورة على الوضوح الكلاسيكي.<sup>1</sup>

### المبحث الثاني: العوامل التي ساهمت في إنشاء المدرسة السريالية

لا شك أن أي حرب تحل بمكان إلا وتترك آثارها فيه وفي سكانه فما بالنا بالحرب العالمية وحجم دمارها وما نجم عنها من دعر وقلق وأمراض نفسية ، فلا شك أن تبعاتها انعكست على حياة الناس وأثرت في تصوراتهم وتخيلاتهم و رؤاهم وبطبيعة الحال أول المتأثرين هم دائما الأدباء والفلاسفة والفنانون والمجددون، ومن الطبيعي كذلك أن ينحصر التجديد في النطاق الأوروبي مركز نشوب تلك الفواجع ، ثم تبعتها بقية دول العالم، فكانت أول من اکتوى بنيران الحرب العالمية وأول من غيرتها بالتفكير في سوء عواقبها الوخيمة، بينما نأت أمريكا بنفسها عن دمار الحرب خلف المحيط الأطلسي وظلت في معزل آمن ولم تدخل الحرب إلا متأخرة ، فلم تسجل خسائر كبيرة سواء كانت مادية أو بشرية بل استفادت كثيرا من الحرب صناعيا وتجاريا بانتعاش سوق السلاح وجمع الأموال وبسط الهيمنة ، بينما تضررت الدول الأوروبية من تبعات الحرب وتأثرت الدول العربية المستعمرة كثيرا ومن بينها الجزائر التي اقتيد شبابها مرغما كطعمة مدفع ليغتيال في الصفوف الأولى في حرب فرنسية ألمانية لا تعنيهم البتة وظلت الشعوب العربية تقاوم الاستعمار بعتاد تقليدي فتضاعفت محنها ، واستماتت في الكفاح للخروج من ظلمات التخلف والجهل و القهر، الى عصر يسير الغرب فيه بخطى عملاقة يتطلب

<sup>1</sup>ينظر. طارق مراد. المرجع السابق ص54

المواكبة والتجديد الكلي نظرا لخراب البنى التحتية ووجوب الابتداء في بعضها من  
الصفحة 1.

ومن خلال ما تقدم يتضح أن أهم العوامل التي أدت إلى تبلور السريالية على شكل  
حركة رسمية هي الحرب العالمية الأولى وما خلفته من دمار وذعر وصددمات نفسية  
على الإنسان الأوروبي بحيث ساد الخوف و الرؤى الظلامية والانهيار وفقدان الأمل في  
الحياة وتزعزعت قيمته وثقته بنفسه ، كما ضعفت ثقته في حكومة الدولة خاصة الأنظمة  
السياسية والأفكار والمعتقدات السائدة المنتشرة في مجتمعه واعتبرها مسؤولة عن جرم  
ونتائجها الكارثية ،فراح الإنسان الأوروبي يبحث عن قيم فكرية أخرى ومذاهب جديدة في  
الأدب والفن وتصورات مختلفة عما سبق ، ولم تعد الحضارة الأوروبية عالما مثاليا كما  
رَوَّج له، ولا الأنظمة السياسية والاجتماعية مقبولة بعد نكبة الحرب العالمية .

و بالإضافة إلى عامل الحرب العالمية ساهم في نشأة السريالية نظريات فرويد  
وظهور علم النفس التحليلي، الذي يتطرق لدراسة اللاشعور وجانب اللاواعي والصور  
والذكريات والأحلام ودورها الخطير في توجيه الإنسان وتفكيره، حيث تم توظيف ذلك في  
الأعمال الأدبية والفنية السريالية في فرنسا، حتى احتلال ألمانيا خلال الحرب العالمية  
الثانية. 2 وبالإضافة إلى عاملي مخلفات الحرب العالمية وتأثير تطور علم النفس يوجد  
عوامل أخرى مهدت لانطلاق التجربة السريالية في الفن بداية من الثورة التكعيبية

كما أشرنا سابقا والتي قدمت طريقة جديدة في النظر والرسم معلننة عن القطيعة مع كل القواعد التقليدية المتبعة في الفن ثم تطور الحساسية الرومنسية في الفن وبلوغها أوجها مع الحركة الدادائية و ظهور «الفن الماورائي» في أعمال دي كيريكو ومن المفارقات أن يدرج مؤسس الحركة، بروتون عدداً كبيراً من الفنانين من بين آباء السريالية، في بيانه السريالي ومنهم: أنتيلو Uccello وسورا Seurat وماتيس Matisse وجوستاف مورو Moreau وجورج براك Braque وبيكاسو وبيكابيا Picabia ودي كيريكو. ثم يرفض قطعياً إمكانية وجود «فن سريالي»، في مقالة "السريالية والتصوير" 1946 بقوله: "لا وجود لتصوير سريالي. فلا خطوط القلم المرتسمة مصادفة على الورق، ولا الصورة التي تظهر الأشكال الواردة في الأحلام، ولا التصورات الخيالية يمكنها أن تنعت". ثم يشير إلى وجود بعض العناصر السريالية لدى عدد من الفنانين ، ويمتتع من جهة أخرى عن تقديم أية وصفة لكيفية صياغة هذه العناصر السريالية في العمل الفني .

ومثل كل النزعات العابرة التي يناقض بعضها بعضا أخذت الحركة السريالية في الضمور والفتور بعد ربع قرن من تأسيسها ، ، بعد أن أحس أنصارها بنوع من العجز عن بلوغ أهدافهم وطموحاتهم ، وشعروا بعقم فكرهم الثوري اتجاه الوعي والسياسة والواقعية، وعجزه على التغيير وتحول الكثير منهم إلى الشيوعية والإلحاد بعد الحرب العالمية الثانية، وأدخل بعضهم إلى المصحات العقلية والنفسية، بينما ارتأى البعض منهم

أن المذهب العبثي أكثر فاعلية في تعبيره عن انعدام المعنى من السلوك الإنساني في العصر الحديث، فتنوا العبثية بدلاً من السريالية<sup>1</sup>

### المبحث الثالث: فلسفة و معتقدات المدرسة السريالية

بات من الواضح بعدما تقدم أن معتقدات السريالية تؤمن بضرورة "الحد من تدخل العقلانية والوعي البشري في أعمال الأدباء والفنانين السرياليين لأنه في نظرهم أن العقل هو أداة تحجيم وحصر خيال الإنسان مما يجعله عاجزا فالعقل يقوم على الإبداع والتعبير اللامحدود لذلك وجب إطلاق العنان للخيال بعيدا عن المنطق . "

و اعتبار الأحلام و العقل الباطن و المشاعر والأحاسيس قوة الخيال القادرة على الإبداع والتعبير عن رغبات الإنسان الحقيقية العميقة وأن اللاوعي هو الحقيقة وأن التلقائية في العملية الإبداعية من أهم و احسن أدوات العمل الفني و الأدبي كونها تعالج الأفكار دون رقابة العقل، والسعي إلى تحرير التعبير عن الأفكار والمعتقدات من كل القيود التي يفرضها عليها هذا المنطق .

وبالتالي تقوم السريالية أساسا على التلقائية في التعبير الأدبي والتشكيلي حيث تسجل أولى الأفكار التي تبادر الذهن بدون أي تفكير باعتبار أن الكلمات والرسومات الصادرة عن اللاوعي لا تعترضها أي رقابة عقلية إدراكية منطقية ، ولهذا تنطلق هذه الأفكار نشيطة جديدة

1حسان عباس الموسوعة العربية عمارة و فنون تشكيلية . المجلد العاشر . جزء السريالية . ص842

ولا يفوتنا الإشارة إلى خروج السريالية من رحم الحركة الددائية الإباحية العدمية في مجالات الأدب والفنون التي تتعمد اللاعقلانية الجادة وتعتمد على الفوضوية التي لا تنقيد بنظام أو مبدأ و تهكم بمجون على القيم والضوابط الراسخة المتوارثة، وتناهض قواعد ومعايير الجمال و قوانين التنظيم الاجتماعي .

وأما سياسيا فقد بحث الساليون عن برنامج وضعي ملائم لتغيير الأفكار السائدة في المجتمع فتقربوا من الحزب الشيوعي، وسعوا إلى توسيع مجال التطبيق المادي للجدلية الماركسية، علما أن الفلسفة الجمالية الماركسية تؤمن بعلاقة التأثير والتأثر بين الفن و المجتمع ضمن النظرية الانعكاسية المضادة لنظرية الفن للفن. ومن المفارقات العجيبة أنهم في تأثرهم بالمذهب الماركسي الشيوعي دعوا إلى الثورة عن طريق العنف لتغيير مبادئ المجتمع مع أن هذا المنهج لا يتفق كليا مع معتقداتهم بل يرفض جملة وتفصيلا الاعتماد على الخيال و الأحلام و اللاشعور والعبث في قضايا الإنسان وإلغاء العقل والمنطق .

ومهما يكن من شيء فإن السورياليين قد تلونوا بألوان مختلفة، ولبسوا عبايات مختلفة فتارة يظهرون كمجموعة من السحرة، وتارة يبدون كعصابة من قطاع الطرق، وتارة أخرى يظهرون كأعضاء في خلية ثورية. لقد كانت السريالية في الواقع حركة سرية تهدف إلى تقويض الوضع القائم في تلك الفترة . فطغى الغموض على بعدها السياسي، مثلما طغى على بعدها الأدبي والفني والفكري<sup>1</sup>.

---

1 ينظر: عويد أخبار السريالية المرجع السابق

كما نشير أن الفلسفة السريالية تركز على ما سماه بريتون "النقطة العليا" وهي الاعتقاد بوجود نقطة في الفكر ينعدم فيها إدراك التناقض بين المتناقضات كالحياة والموت، أو الواقع والخيال، والماضي والمستقبل، وما له علاقة وما ليس له علاقة، وما هو منطقي وما هو غير منطقي . لذلك كرس السرياليون مواهبهم وجهودهم للبحث وتجريب المتناقضات .و بالتالي فإن محاولة الجمع بينها في تأليف وتكوين جديد هو هدف الأديب والفنان السرياليين ، وجمع التناقضات تلغي الحدود الزمانية والمكانية الواقعية ويتم الانتقال بشكل مباشر إلى عالم الخيال واللاشعور .

كما تركز المعتقدات السريالية أيضا على ما يعرف "بالمصادفة الموضوعية" "وتسعى إلى الروابط الطبيعية بين الآلية الذاتية الشخصية والآلية الكلية، أو بين اللاوعي الشخصي الفردي واللاوعي الجماعي واللاوعي الكوني"،

وهذه المعتقدات التي تقوم عليها السريالية تفسر الابتعاد عن الدين والأخلاق واللغة في المجتمع. وانتهاج الغموض في الفن والأدب، واتخاذ هدفها ساميا لا يعلى عليه .

وتفسر السعي إلى تحرير التعبير التشكيلي والأدبي من الأفكار والمعتقدات التي يراقبها المنطق و الغاء العقلانية في العملية الإبداعية .<sup>10</sup>

وبالتالي يتجلى مدى تأثير الفنان والكاتب السرياليين بأفكار سيجموند فرويد في تحليله للنفس الإنسانية والتي يمكن اختزالها في قوله : "في التخيل يمكن للمرء أن يستمتع بتحرره

من قيد العالم الخارجي " والمقصود بهذا أن التخيل يمثل بصورة حرة في أحلام اليقظة لما تشبع الرغبات المكبوتة بواسطة الرمز الخيالي<sup>1</sup>.

ويفهم من هذا أن العملية الإبداعية السريالية هي ترجمة لأحلام اليقظة والنام و نقل للصور الخيالية الناجمة عن العقل الباطن و اللاوعي وبهذا يعتبرها دعاة السريالية أكثر صفاء وصدقاً في التعبير عن الوجود الحقيقي و خبايا الذات الإنسانية من العناصر والمواد الموضوعية التقليدية التي كانت تستخدم في الأساليب الفنية السابقة . وبالتالي يتأتى التعبير بكل الصيغ الفنية عن الفكرة المتحررة من القيود التي تعوقها وتشوهه (في اعتقادهم) مثل المنطق السائد أو العقلانية والالتزامات والاعتبارات المسبقة الأخلاقية وجمالية<sup>2</sup>.

وبتطور الفلسفة السريالية ، رأى منظروها أن التعبيرات العادية يمكن أن تكون مهمة جداً في السريالية شرط صياغتها بانفتاح تام على عالم الخيال حسب الديالكتيك الهيجلي بالإضافة إلى الديالكتك الماركسي وتوجه "والتر بنيامين" و"هربرت ماركوس"، واعتمد السرياليون بشكل كبير في تطوير أساليبهم وتوظيف الخيال الحر على أفكار فرويد وتفسيره للأحلام والاشعور والتداعي الحر . وتبنوا فكرة الخصوصية وهي عبارة عن حالة عقلية مرضية عصبية ونبذوا فكرة الجنون. وشرح سلفادور دالي هذا في قوله " الفرق الوحيد بيني وبين رجل مجنون هو أنني لست مجنوناً<sup>3</sup>"

وبالإضافة إلى ترجمة الأحلام في الأعمال السريالية يوجد جمع لعناصر لا علاقة لها مع بعضها وغير متجانسة تحقيقاً لنتائج مبهرة تتعدى المنطق . فقد أضاف بريتون فكرة

1 Feud.s.A General Intr . to Psycho-analysis .N Y Liveright .p 324

2 ينظر. فولد شاكر المرجع السابق ص25

3 ينظر: سريالية ، المرجع السابق

التجاور Juxtaposition إلى بيانه السريالي المفصح عن فلسفة هذا التوجه الجديد سنة 1924 وتعني الانتقال والقفز من موضوع إلى آخر بطريقة غير متوقعة وغير متجانسة منطقياً، وهذا نقلا عن مقال للشاعر بيير ريفيردي جاء فيه " كلما كان التّباعد بين حقيقتين أو أكثر أكبر، كانت الصورة وقوة العاطفة والواقع الشعري أقوى.<sup>1</sup>

إذن كانت السريالية ثورة لتحرر الإنسان من العقلانية والعادات والقيود . و رأى منظرها بريتون أن الهدف الحقيقي للسريالية هو أن " تعيش الثورة الاجتماعية وحدها". مما جعلها ، تساير الشيوعية والأناركية الفوضوية أو اللاسلطوية وتم تأسيس مكتب البحوث السريالية وأصدروا مجلة "الثورة السريالية التي استمرت حتى عام 1929. وشملت المجلة أعمال جورجى ودي شيريكو وارنست وماسون ومان راي.<sup>2</sup>

## المبحث الرابع: خصائص المدرسة السريالية واتجاهاتها

### الخصائص:

الفن السريالي كغيره من الفنون الأخرى التي سبقته له خصائص ومميزات تميزه عن غيره، وأبرز ما ميز المدرسة السريالية عن الباقي ما يلي:

- قد كانت جل اللوحات السريالية مبهمة وأكثر تعقيدا لأنها كانت تهتم بالمضمون أكثر من الشكل، وكذلك إضافة بعض الأشكال والترتيبات الغريبة غير المنسجمة مع بعضها البعض وهذا ما يؤدي إلى خلل وخلق الشعور بعدم الواقعية لأنها هي في الأصل تعتمد على

<sup>1</sup> ينظر: سريالية، المرجع السابق

<sup>2</sup> ينظر المرجع نفسه

اللاشعور والإيمان بالقدرة الهائلة للأحلام وكذا التركيز على كل ما هو غريب ومتناقض واللاشعور.

- تتم العملية الإبداعية بمحاولة تحييد الوعي ما بين النوم واليقظة تتحرك اليد والفرشاة نصف إراديا لتمثيل تصورات وتخيلات وأفكار دون أي عوائق، بحثا عن أعلى درجات الصدق النابع من خبايا النفس الدفينة وهذا في نظر السرياليين الأسلوب الأكثر صدقا.

- تتسم السريالية بالخيال الجامح المحاكي للكوابيس والأحلام ، وذهب البعض للخلط بين الحقيقة و الخيال حتى وصلوا إلى حد الجنون، وأشهر نموذج للجنون في السريالية هو الفنان سلفادور دالي، وكان حلمهم أن يحطموا قواعد المؤلف و يجتازوا الواقع باستعمالهم لشيء مألوف عند الناس إلى شيء جديد غريب غير مألوف : بيضة يخرج منها رجل ورجل برأس جمجمة ثور وما إلى ذلك من التراكيب غير المعقولة .

أولوية ترجمة خبايا النفس في مجراها الحقيقي بتلقائية نفسية دون التقيد بالمنطق والعقل اعتقادا برفعة وسمو الحلم واللاشعور في الإبداع الفني والاعتماد على تخيلات الأحلام دون الالتزام بالأخلاقي.

توظيف الأشكال الطبيعية والارتقاء بها الى ما فوق الواقع.<sup>1</sup> بمعنى أنها ليست تجريدية إنما عادت إلى التصويرية لتأخذ العناصر من الواقع وتعيد ترتيبها في تكوين غير واقعي خيالي لا يقبله المنطق يتسامى عن الواقع .

-ومن مميزات السريالية بطبيعة الحال الاعتماد على نظريات فرويد رائد التحليل النفسي الذي يعد الممهل الرئيسي للسرياليين حيث نجد "الشخصية في نظرية فرويد تتكون

1 ينظر غسق حسن مسلم.المرجع السابق ص689

من ثلاثة أقسام هي: Id و Ego الأنا الأعلى Super ego حيث يمثل ال "هو" صيغة الشخص الثالث القسم الأقدم الذي يحتوي على كل ما هو موروث من ميلاد الفرد حتى اللحظة الحاضرة وهو الواقع النفسي الحقيقي في الشخصية والأساس الذي تبنى عليه و "الهو" مخزن الطاقة النفسية التي تستعمل في إشباع غرائز الموت والحياة الأساسية ويمثل كذلك الشهوة والأهواء ولا يوجد فيه شيء يناظر فكرة الزمن فالنزعات والرغبات وحتى الانطباعات التي لم تستطع تجاوز حدود ال"هو" كل هذا يخلد في ال"هو" بالقوة و تبقى على ما هو عليه عقوداً بأسرها كما لو كانت حدثت منذ عهد قريب"1

وتقوم الأنا الأعلى بثلاثة وجوه للنشاط ألا سيمجوند هي مراقبة الذات وإقامة المثل العليا والضمير الخلقى انها ممثل جميع القيود الخلقية والمتكلم بلسان النزعة الى الكمال " فهي تمثل من الناحية النفسية ما ألف الناس أن يسموه الصفات السامية في الحياة الإنسانية

2"

وما يميز السريالية أيضا وجود منهجين في العملية الإبداعية لتحديد سيطرة العقل و الشعور إما باستحضار اللاشعور وترك اليد للتلقائية النفسية الخاصة قصد التعبير دون سيطرة العقل مع تحييد كل القيود الأخلاقية و الجمالية ، وإما من خلال الأحلام ، ونأخذ على سبيل المثال الفنان خوان ميرو الذي جرب المنهجين معا وشرح طريقة إنجازة للوحة "ميلاد العالم" قائلا : "حين أرسم لا أبدأ بتحديد ما أرسم انني أبدأ أرسم و مع الرسم تبدأ الصورة بتحديد نفسها أو توحى بنفسها وهي تحت فرشاتي ... الشكل قد يصبح علامة لامرأة أو طير...المرحلة الأولى تكون حرة ولا شعورية والمرحلة الثانية هي مرحلة تجميع

1قاسم حسين صالح . الإبداع في الفن .ص 95  
2 سيمجوند فرويد محاضر تمهيدية جديدة في التحليل النفسي ترجمة أحمد عزة راجح ص 23

تتم بعناية<sup>1</sup> بمعنى أن خوان ميرو في عملياته الإبداعية التلقائية اللاشعورية لا يحدد الصورة المراد رسمها إنما يبدأ بالرسم تلقائياً بحيث تحدد الصورة لوحدها وهي تحت الفرشاة<sup>2</sup>

تتميز السريالية أيضاً باكتشاف العلاقات الجديدة لأشياء غير تأملية في عالم خاص بها وطابع متميز عن غيره ولا يتأثر بغيره . كما تتميز بتقسيم اللوحات من الناحية التنفيذية إلى صنفين الأول تصويري أي غير تجريدي يستعير عناصره من العالم المرئي الواقعي ويعتمد على المحاكاة ويوظفها في تكوين غير واقعي مثل الأحلام والكوابيس وميزة هذا الأسلوب الجمع بين الواقع و الخيال في صورة واحدة، أما النوع الثاني يميل نوعاً ما إلى الأشكال التجريدية بسبب انعدام البعد الثالث قصد تجنب رقابة العقل وإطلاق العنان لإملاءات العقل الباطن وتسجيل الخواطر .

- ومن مميزات السريالية أيضاً استعمال تقنية الفرتاج أي ما يسمى الحكاكة والتصيق أو الكولاج و الكولاج في الحقيقة ظهر في التكعيبية مع الفنانين " براك وبيكاسو " لكن أرنتست استعار هذه التقنية في تكوين لوحاته السريالية فكان يقوم بقص ما يحتاجه من صور المجلات القديمة ثم بلصقها بإحكام للحصول على أشكال غريبة تصنع عالماً أسطورياً بكائنات خرافية مركبة من عناصر بشرية وحيوانية .

ومن مميزات الدمج بين الشعور واللاشعور أو الدمج بين الحقيقة الداخلية والحقيقة الخارجية فقد وضح هذا بريتون في بيانه التأسيسي للسريالية بقوله : " لقد حاولنا أن نصف الحقيقة الداخلية والحقيقة الخارجية كعنصرين في طريقهما للاندماج لكي يصبحا في النهاية

1 محسن محمد عطية اتجاهات في الفن الحديث دار المعارف مصر الطبعة الرابعة 1997 ص136  
2 مجلة جامعة بابل . العلوم الإنسانية . المجلد 24 . العدد 2012 ص 767/768

حقيقة واحدة أي أن هدف السريالية هو التوحيد النهائي والإجماع بين الحقيقة الداخلية والحقيقة الخارجية إذ أنهما في المجتمع الراهن على طرفي النقيض، وبسبب هذا التناقض وجد الإنسان شقاء وتعبا، ولذلك أخذنا على عاتقنا أن نجابه هاتين الحقيقتين الواحدة بالأخرى في كل مناسبة ممكنة دون أن نميز واحدة عن أخرى، وهذا ما جعلنا نتفحص تجاذبهما وتداخلهما وفتحنا لتلاعب هذه القوى كل المجالات لكي تتقارب وتصبح في النهاية شيئا واحدا".<sup>1</sup>

### الاتجاهات السريالية :

- في السريالية نجد من ينتهج أسلوب النقل عن الطبيعة فيمثل العناصر المراد رسمها كما هي في الواقع المرئي بدقة في المحاكاة وعناية في تمثيل المادة والملمس والشبه والظل والنور والمنظور وما إلى ذلك من متطلبات الرسم التشبيهي حيث تبدو صورة مطابقة للأصل وكأنها التقطت بآلة التصوير ثم يدمج في موضوعه رموزا أخرى غامضة لا علاقة لها بالعناصر الأولى مبهمة الدلالة .

وهناك من انتهج أسلوبا يقوم على إظهار الأحلام والاضطرابات الجنسية وإخراج المكبوتات وإطلاق العنان للعقل الباطن في ترجمة الشعور الباطني الناجم عن إملاءات اللاوعي بتحبيد العقل تحبيدا تاما حتى تصبح العملية الإبداعية تحت السلطة التامة للتعبير الغريزي .

لا شك أن المناهج والاتجاهات المتبعة في السريالية أثرت على عملية التلقي ، ففهم وتحليل الأعمال السريالية على اختلاف اتجاهاتها يحتاج إلى أدوات القراءة ومفاتيح فك

---

1 ماهي السريالية المرجع السابق

الرموز وتفسير المبهم. ونشير أنه لما تطور المذهب السريالي في فترة ما بين الحربين بشكل خاص أثار جدلاً كبيراً في الوسط الفني ذلك أن فهم مغزاه لا يتأى للعامّة فهو فن يخاطب الخاصة من الناس الذين يملكون ثقافة فنية ومستوى عال من الفهم ومن هنا قد يؤخذ عليه أنه عاد بالجمهور إلى ما كان عليه الفن الكلاسيكي أو الواقعي القديم الذي كان حكراً على النبلاء والأغنياء والطبقة الراقية فقط، ولا يخاطب عامة الناس.

وبالتالي اختلفت الآراء ، فهناك من النقاد من يقول أنه فن موجه فقط للخاصة، فيما يذهب البعض إلى أن هذا الفن لا يتحدث لأي متلقي لأنه ليس فيه معان . وهناك من فلاسفة الفن من يقول إذا كان الفن السريالي لا يخاطب أحدا فهذا خطأ الفنان و ليس خطأ المدرسة السريالية. ولكن مهما تعددت الآراء لا يمكن إنكار وجود هوة متسعة بين الفن السريالي والشعب ويفسر بعض النقاد هذا أن الفن السريالي بات مريضاً لأنه عند رواجه كان محل الإعجاب الشعبي والاهتمام به.

وهناك من يرى أن السريالية تطغى عليها المعاني المجردة والعقلانية رغم كل ما يقال عنها ، وأنها تخاطب ذوي العقول الراقية إلى حد التجريد وتخاطب أصحاب النزعة الحسية عندما كانت تمثل الحياة المادية.

**المبحث الخامس: بعض الأسماء الرائدة في المدرسة السريالية**

### **1- رنيه ماغريت Rene Magritte :**



### الصورة 05: رنيه ماغريت Rene Magritte

رنيه ماغريت فنان بلجيكي 1888/1967 ، تلقى تكويننا فنيا في اكااديمية الفنون الجميلة ببروكسل، في عام 1922 اكتشف أعمال الرسام شريكو وانضم في عام 1926 إلى جمعية "السر الخفي" مع مجموعة من الرسامين السرياليين في بلجيكا.

ولما تزوج كانت زوجته تقوم بدور النموذج في عدة أعمال له ، وكانت لوحاته تشبه الأحلام توزعت أعماله في شتى المتاحف مثل نيويورك وشيكاغو، وحظي بالقبول والإعجاب من طرف النقاد والفنانين السرياليين.

كان في البداية مهتما بالتكعيبية ثم انتقل الى أسلوب شخصي قائم بذاته في السريالية ، وكان متأثرا بأعمال الفنان الميتافيزيقي "دي شريكو" ويتجلى هذا مثلا في لوحة "الوقت المهدد" التي أنجزها سنة 1928 في لندن، وكذا لوحته "سلم النار" المرسومة سنة 1933.

اشتهر رنيه ماغريت بتخريب تحليله النقدي للغة وتصوره للصورة ، وهو "الرجل الذي حوّل الصورة الشعرية إلى قصيدة بلاستيكية" ، بحسب ميشيل دراجيه ، مدير المتاحف

الملكية للفنون الجميلة في مصر. بلجيكا

وهناك من يرى أن ماغريت ليس فقط رسامًا بارز " شاعر الصورة" ، بل هو فنان لم يتوقف عن زرع التناقض. لم يتوقف ماغريت أبدًا عن طمس المسارات ليضمن للصورة قدرتها على المفاجأة ، وتحويل ما هو واضح إلى لغز ، وراء التأثير يخفي رغبة عميقة في التعمق في اللغة حتى تصل إلى جوهرها. <sup>1</sup>

حدد ماغريت مفهومه عن الشعر ، والذي لن تكون صورته المرسومة إلا تطورًا يعتمد على وسائل أخرى. في البداية ، الصورة - المستوحاة من العمل المبهم لجورجيو دي شيريكو - متجذرة في أعماق نفسية يستكشف الرسام أجسامها الكاشفة بشكل منهجي. شيئًا فشيئًا ،

تظل الشحنة الشعرية للرسومات الكلامية غير قابلة للفصل عن الطموح الأناركي - الدادائي أكثر منه السريالي - لرجل لم يتوقف أبدًا عن غرس المراوغة من خلال إحاطة نفسه بدور برجوازي مجهول..<sup>2</sup>

واستمر في الرسم بطابعه المتميز والفريد من نوعه حتى سنة 1940 دامجا بين المحاكاة الدقيقة التفاصيل للعالم المرئي والخيال الجامح لعالم اللاوعي و نذكر من أعماله لوحة "الحالة الإنسانية" سنة 1934 ولوحة "أدراج الصيف" سنة 1938، بعدها رجع الى

---

<sup>1</sup> Biographie René Magritte

<http://www.moreeuw.com/histoire-art/biographie-rene-magritte.htm>

<sup>2</sup> idem

أساليبه السابقة بالرغم من توتر علاقته منع السرياليين حيث استبدل الأشخاص بالتواييت

نذكر "بلكونة مانية" سنة 1949 و"مدام ريكاميه لدافيد" سنة 1951

وتنتشر لوحاته عبر متاحف العالم في بلجيكا وفيينا وباريس ونيويورك من اعماله

نذكر لوحة "امبراطورية الأضواء" ولوحة "السر المزدوج" وما إلى ذلك <sup>1</sup>

وتميزت طفولته بالدراما فقد انقلبت حياة ماجريت رأساً على عقب عندما انتحرت الأم في

عام 1912 غرقاً. ستمثل هذه الدراما أعمال رينيه ماجريت وسنجد غالباً عناصر من هذا

الحدث في لوحاته. وعهد الأب بعد ذلك بتعليم أبنائه إلى المربيات. في سن الخامسة عشرة ،

التقى بجورجيت خلال معرض شارلروا. وهذه الفتاة الصغيرة هي التي صارت زوجة

فيما بعد زوجته و نموذجه الوحيد طوال وجودها.<sup>2</sup>



الصورة 06: السر المزدوج 1927 162/114 سم رينيه ماجريت

<sup>1</sup> ينظر طارق مراد المرجع السابق ص 101

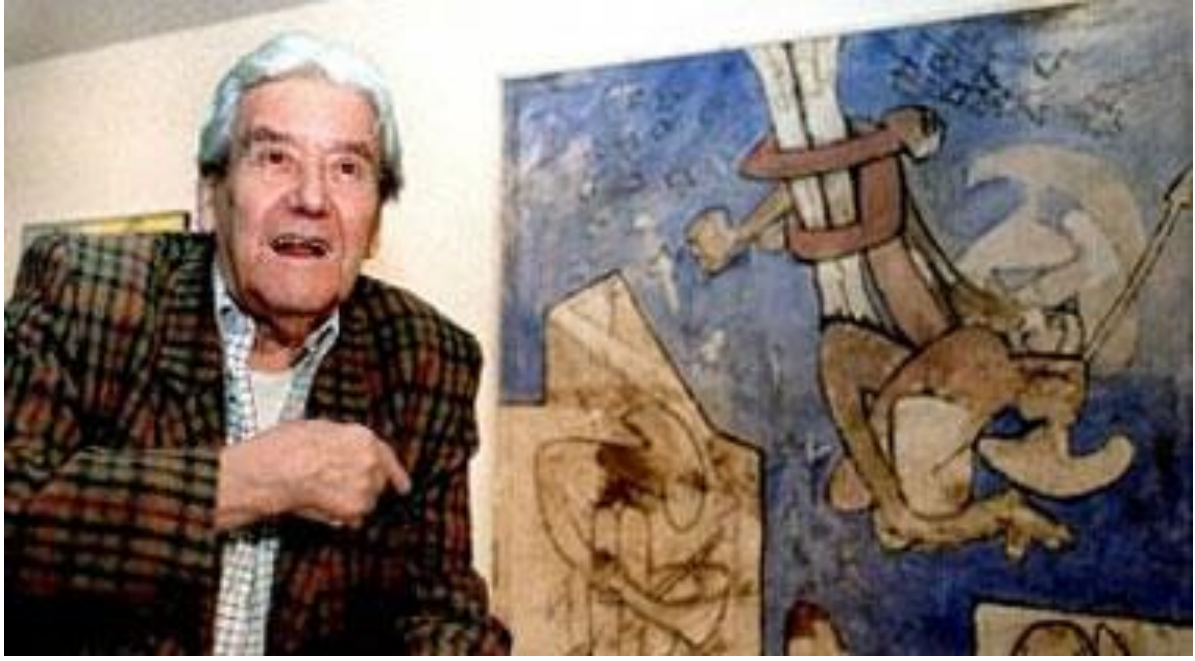
<sup>2</sup> René Magritte u maître du surréalisme  
<https://www.guide-artistique.com/artistes/rene-magritte/>

أثار اكتشاف كولاج "ماكس إرنست" وأعمال "جورجيو دي شيريكو" الصدمة في رينيه ماغريت ، أدت به إلى اليأس من "التخصصات الجمالية الصغيرة" من أجل تكريس فنه للتعبير الوحيد عن الفكر. من الكولاج ، الذي بدأ بممارسته ، احتفظ بالفعالية التخريبية التي تتبع من الحياد التقني ،. إن الممارس المجرب يدرك طبيعة الصور الشبيهة بالفيلم ، وقدرتها على الانزلاق حرفياً في بناء التكوين في اللوحة الفنية . ومن زلة من هذا النوع ولدت لوحة "السر المزدوج" Le Double Secret. يكشف العمل عن قدرة المجالات والمجلدات على اقتراح الرسم. يمكن قراءة العمل على أنه كشف يناهض نفسية حيث تميل الثقافة إلى الاختباء خلف قناع التعليم واللياقة. أثناء عرض "السر المزدوج" في بروكسل عام 1928 ، وصفه الناقد غاستون دينيس بيريه ، في صحيفة La Renaissance d'Occident (فبراير 1928) ، "بالشخصية الذكورية التي تعرض نفسها فارغة تمامًا باستثناء أجراس الجنون. أو مغرور". الجرس ، في تقليد الكرنفال ، هو إحدى سمات الرجل المجنون. "الجنون" الذي تأمل فيه السريالية أكثر الأعمال "الساحقة"<sup>1</sup>.

## 2- روبرتو ماتا Roberto Matta :

<sup>1</sup>Le double secret

<https://www.centrepompidou.fr/cpv/resource/cGbAKa/rgegex>



### الصورة 07:

ولد الفنان السريالي التشيلي روبرتو ماتا سنة 1911 ، درس الهندسة المعمارية في الجامعة الكاثوليكية في سانتياغو. في عام 1933 ، غادر إلى أوروبا وسافر أثناء العمل مع المهندسين المعماريين ، وخاصة لو كوربوزيه. في عام 1937 ، التقى بأندريه بريتون من خلال دالي. من عام 1938 شارك في باريس في "المعرض الدولي للسريالية". في أكتوبر 1939 غادر إلى نيويورك مع "إيف تانجوي" خلال الحرب ، أصبح صديقًا للفنانين الأمريكيين "غوركي ومذرويل وبولوك" وتم الاعتراف بتأثيره داخل البيئة الفنية في نيويورك: عرض معهم نصوصًا في مجلات سريالية. في عام 1948 ، غادر الولايات المتحدة وقسم وقته بين إيطاليا وباريس ،. في عام 1959 ، في متحف الفن الحديث في ستوكهولم ، تمتع ماتا بدعم أندريه بريتون والمجموعة السريالية في وقت مبكر قال عنه بروتون : "العنصر الذي انغمس فيه لا علاقة له بالهواء القابل للتنفس جسديًا. عالمه ، بعيدًا عن الواقع المعاش ، يأخذنا في جولة حول ضخامة غير عقلانية تبدو مع ذلك مألوفة لنا من

خلال استرجاعها لحالات الحلم ". أعماله حاضرة في مجموعات المتاحف الكبرى في جميع

أنحاء العالم ويعتبر أحد الفنانين الرئيسيين في النصف الثاني من القرن العشرين.<sup>1</sup>

طور أسلوبه في الرسم باستعماله الأشكال الكبيرة في لوحاته منها ستة لوحات

بطول 20 متر للوحدة عرضت في الميكسيك سنة . و من لوحاته الشهيرة "عاصفة

شكسبير" ، ولوحة "تكوينات نفسية"، لوحة "تفاحة المعرفة" ، و"رحالة الشك" ولوحة

"الأعمى" حيث كانت لوحاته كبيرة الحجم مطلوبة في الجداريات والسقوف مثل لوحة لمبنى

الأونيسكو في باريس سنة 1956 ولوحة "السؤال" التي رسمها لعائلة روزنبرغ سنة

1953، كما رسم ماتا عدة رسومات في كتب متعددة لمؤلفين فرنسيين مشهورين.<sup>2</sup>



عمل فني لماتا بدون عنوان 83 x 71.5 بالألوان الزيتية

عمل فني بلا عنوان هو لوحة زيتية أصلية على قماش رسمها روبرتو سيياستيان ماتا في

عام 1987. هذا العمل الفني يحمل توقيعاً يدوياً بطلاء زيتي أخضر داكن في الزاوية

<sup>1</sup> Roberto Matta

<http://www.thessa-herold.com/pages/les-artistes/roberto-matta.html>

<sup>2</sup> ينظر طارق مراد المرجع نفسه ص 100

اليمنى السفلى ، ويحتوي على نقش على ظهره بتاريخ الإنشاء "1987". بالإضافة إلى ذلك ، تم أرشفة هذا العمل السريالي في جرد "روبرتو سيياستيان ماتا" ، هذا العمل يقدم لمحة عن الكون الرائع من الأكتوبلازم . ومقارنة بأعمال سالفادور دالي يتضح ان اعمال ماتا أقرب إلى التجريدية وأبعد عن محاكاة عناصر من الواقع المرئي

### 3- ماكس ارنست Max Ernst:



#### الصورة 11: ماكس ارنست Max Ernst

ماكس إرنست رسام ونحات ألماني ، يُعتبر رائداً للسريالية . احتل المراكز الأولى في المدرسة السريالية و المدرسة الددائية ، وكذلك هو احد مفكري المدرسة الواقعية الجديدة وهذا يرجع الى خياله الفريد من نوعه<sup>1</sup> ولد في 2 أبريل 1891 في مدينة برول في ألمانيا انغمس في عالم الفن منذ طفولته ، وكان والده رساماً. في سن التاسعة عشرة ، بينما كان يدرس الفلسفة في جامعة بون ، تخلى عن دراسته قبل النهاية ليكرس نفسه للفن. انضم إلى مجموعة تعبيرية وعرض لوحاته في معرض الخريف الاول في المانيا وكذا في معارض الفنانين الانطباعيين في كولونيا وبرلين وبون.

<sup>1</sup> ينظر طارق مراد المرجع السابق

ولما اندلعت الحرب العالمية الأولى انضم ماكس إرنست إلى الجيش الألماني.

وفي 8 فبراير 1916 ظهرت حركة دادا ، وتحت قيادة المخرج هوغو بول ، قرر العديد من الفنانين الأوروبيين بما في ذلك ريتشارد هويلسنبيك ، الشاعر الألماني ، جان آرب ، النحات الألباني ، هانز ريختر ، الرسام الألماني وتريستان تسارا ، الشاعر الروماني ، الاجتماع في زيورخ لافتتاح كاباريه فولتير. هناك وبينما يبحثون عن اسم للحركة التي أنشئوها للتو ، قرروا فتح قاموس عشوائياً واكتشف كلمة "دادا". هكذا ظهرت الدادائية ، التي ولدت كرد فعل على عبثية ومأساة الحرب العالمية الأولى. وصلت هذه الحركة ، التي تهدف إلى تدمير الفن والأدب التقليدي ، إلى ذروتها في عام 1918 عندما انضم مارسيل دوشامب إلى مجموعة زيورخ. ومع ذلك ، لم تظهر الحركة في ألمانيا إلا في عام 1919 بفضل ماكس إرنست وفي فرنسا من خلال تسارا.<sup>1</sup>

وبعد أن أسس مجموعة دادا في كولونيا ، وفي الوقت الذي كانت الدادائية بالتوسع والانتشار هناك ابتدع إرنست أسلوباً فريداً من نوعه يعتمد على تقنية الإلصاق للقصاصات والصور والمجلات.

وبعد تراجع الدادائية في كولونيا هاجر إرنست إلى باريس وقام بعرض أعماله في المعرض "بدون مماثل" سنة 1921 التي أبرزت ملامح السريالية مثل "فيل" التي تم عرضها في لندن و"أوديب" سنة 1922 و"لوحة طيور" سنة 1921 و لوحة "نزهات العائلة" التي أنجزها سنة 1919.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Max Ernst : biographie courte du peintre, figure du surréalisme

<https://www.linternaute.fr/biographie/art/1775420-max-ernst-biographie-courte-dates-citations/>

<sup>2</sup> ينظر طارق مراد المرجع السابق

وهكذا واصل في باريس مسيرة مهنية غزيرة. حيث عرض في صالون الأحرار عام 1923 ، و اخترع تقنية " الفروتاج" اي الفك ، في عام 1925 .<sup>1</sup> والفروتاج هو أن يوضع الشيء المراد نقله كقطعة نقود مثلا على طاولة وتوضع فوقها ورقة الرسم ثم تفرك الورقة بقلم الرصاص فترسم قطعة النقود على الورقة بتلقائية عن طريق الفك فقط كما لو أنها مطبوعة .<sup>2</sup> تم تجسيد تقنية الفروتاج في لوحة "نهر الحب" سنة 1925.

ولما أقيم أول معرض سريالي في باريس في 14 نوفمبر 1925 بفضل مبادرة أوندري بروتون ، مؤسس الحركة والشاعر روبرت ديسنوس ، عرض الرسامون السرياليون أعمالهم بشكل جماعي لأول مرة في معرض Loeb في باريس. ومن بين هؤلاء الفنانين "خوان ميرو وماكس إرنست وبول كلي ومان راي وبابلو بيكاس" و.<sup>3</sup>

وفي بداية انهزام المدرسة الددائية وبروز السريالية شعر ارنيست بتأنيب الضمير لأنه كان على علاقة بالفنانين الددائيين أمثال "بريتون والوار و بيريه" ، لكنه انصرف إلى أسلوب آخر أقوى في التعبير عن اللاشعور من أسلوب الددائية وهذا ما تبلور ماديا في لوحة "الغابة العظيمة" سنة 1927 في متحف بال وكذا لوحة "100 الف يمامة" التي تضم

<sup>1</sup> Max Ernst : biographie courte du peintre, figure du surréalisme op cit

<sup>2</sup> قجال نادية دروس الفن الحديث م س

<sup>3</sup> Max Ernst : biographie courte du peintre, figure du surréalisme op cit

ازهارا أحفورية فضلا عن رمز الطير الذي يدل على السلام والحرية .كما مثل الرياح في لوحة "زوجة الريح" وأنجز أيضا "ليلة حب" سنة 1927.<sup>1</sup>

وفي عام 1929 ، نشر أول كتاب كولاج ، " المرأة ذات 100 رأس".و في العام التالي ، شارك في فيلم The Golden كممثل. في عام 1934 ، أثناء إقامة معرضه الأول في الولايات المتحدة ، شرع في النحت. في بداية الحرب العالمية الثانية ، ألقى القبض عليه ، واعتبر "العدو الأجنبي". تمكن الرسام من مغادرة فرنسا والانضمام إلى الولايات المتحدة سنة 1941 حيث عمل على التعبيرية التجريدية وكتب "ما بعد الرسم" سنة 1948. في عام 1953 ، عاد ماكس إرنست إلى فرنسا . ومن أعماله نذكر رقعة الشطرنج العملاقة الخالدة و"عودة البستاني الجميل".<sup>2</sup>

واحتل بأسلوبه المنفرد مكانة جد مرموقة في المدرسة السريالية و هو ثمرة تجارب ودراسات توصل من خلالها إلى تقنيات ميزته عن غيره من الفنانين كما أشرنا وهي تقنية الفك أي الفروتاج التي تتيح بروز الخطوط وجذور الأشجار و بروز ملمس الأسطح وقدم الكثير للسريالية مع اندريه الذي أكسبها طابعا جديدا واستعمل إرنست صورا من كتب مختلفة وقصص وروايات غرامية كما مثل عناصر من الشارع . ومن بين الأعمال التي استعمل فيها الملصقات "المرأة ذات المائة رأس" و لوحة "اسبوع الطيبة" ومن أشهر لوحاته التي جسدت فيها تقنية الفك لوحة "التاريخ الطبيعي".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ينظر طارق مراد المرجع السابق

<sup>2</sup> Max Ernst : biographie courte du peintre, figure du surréalisme . op cit

ينظر طارق مراد المرجع السابق ص 105/104

<sup>3</sup>

. في عام 1938 انصرف عن السرياليين حيث سافر الى الولايات المتحدة الأمريكية و اثر هناك على الفنانين الأمريكيين الشباب، وانتهج أسلوب التنقيط في لوحة "عين الصمت" <sup>1</sup> وقد تم فصل ماكس إرنست رسمياً من المجموعة السريالية من طرف أندريه بریتون في عام 1954 ، عندما وافق على استلام الجائزة الكبرى للرسم في بينالي البندقية السابعة والعشرين (بالنسبة لبریتون ، يجب رفض أي جائزة مؤسسية).

وتوفي ماكس إرنست في 1 أبريل 1976 في باريس عن عمر يناهز 84 عامًا في شقته في رقم 19 شارع دي ليل. و هكذا انطفأت شمعة هذا الاسم البارز في الحركتين الدادائية والسريالية.

وتوضيحا لأسلوبه نأخذ مثلا لوحته الموسومة بـ " أول كلمة واضحة" التي أنجزها في عام 1923. في ذلك الوقت ، كان إرنست ، قد ترك زوجته الأولى وابنه. من المستحيل فهم ما يريد الفنان أن يخبرنا به ، على وجه التحديد لأنه يريد أن يحتفظ فنه بغموضه ويبقى "غير مقبول للمتخصصين في الفن والثقافة والسلوك والمنطق والأخلاق" <sup>2</sup>.

لذلك يمكن لكل متفرج أن يروي قصته الخاصة. ، الخيط الأبيض ، على اليسار ، يبدو وكأنه يتخذ شكل الحرف الأول لـ Max <sup>3</sup>، وهو متصل بأصبعي امرأة متقاطعين يشكلان الحرف الأخير X، من اسم الفنان والخيط يتدلى من زوج من السحالي وهي من (نوات الدم البارد ) ربما هي إشارة لبرودة العاطفة و العلاقة الزوجية، الخيط الرفيع أشبه

---

<sup>1</sup> ينظر المرجع نفسه ص 105/104

<sup>2</sup> Pourquoi le surréaliste Max Ernst est-il sous-estimé ?  
<https://www.francetvinfo.fr/culture/arts-expos/pourquoi-le-surrealiste-max-ernst-est-il-sous-estime-334170.html>

<sup>3</sup> Pourquoi le surréaliste Max Ernst est-il sous-estimé ?op cit

بخط العنكبوت ربما للدلالة على أو هن العلاقات وأوهن البيوت ، تبدو النباتان كسجرتين لكن بجذوع تشبه أعواد الثقاب كبريتها الأحمر بين أصابع يد المرأة ربما هي رمز للفتنة التي تعبت بها المرأة عبر منفذ البيت والفتحتان أو النافذتان واحدة على شكل رقم 1 والثانية رقم 0 ربما دل الواحد على الوحدة والعزلة والصفير تعبير عن انعدام قيمة الأنثى المعنية بالأمر . وتكرر الرمز إلى "الزوج" هناك زوج من السحالي وزوج من الأشجار واحدة في الداخل والأخرى في الخارج ربما للدلالة على خروج زوجته من حياته كذلك قد تؤول الكريات الحمراء المعلقة على الشجرة إلى ثمرة الزواج وإلى صلة الدم بينهما أي الولد وهو آخر ما بقي من العلاقة التي تربطهما . هذه فقط مجرد تأويلات كمن يحاول فك أضغاث الأحلام ربما تكمن جاذبية الفن السريالي في إثارة الفضول و التسلية بفك الألغاز<sup>1</sup>.



ماكس إرنست ، " Au Premier Mot limpide" في أول كلمة واضحة"، 1923. زيت على جبس ، منقول

على قماش ، 232 × 167 سم

<sup>1</sup> ينظر قجال نادية دروس في الفن الحديث المرجع السابق

# الفصل الثاني:

سالفادور دالي مال

**المبحث الأول: حياة الفنان سلفادور دالي**

**المبحث الثاني: أسلوب الفنان سلفادور دالي**

**المبحث الثالث: قراءة في بعض أعمال سلفادور دالي**

## تمهيد:

في الحقيقة أسال سالفادور دالي حبرا كثيرا وهو موضوع مستهلك وليس بالجديد ولكن رأينا أن نتخذه أنموذجا للدراسة للاقتراب أكثر من فهم المنهج السريالي الأشد توغلا في اللاشعور والأكثر ادماجا بين الحقيقة والخيال والأكثر رموزا وألغازا ، فأعمال سالفادور دالي تمثل حقا خصيبا والمثال الأنسب لفحص مميزات المنهج السريالي وتقنياته وفهم فلسفته وتطبيق المعارف المكتسبة في مسارنا الدراسي لقراءة وتحليل بعض أعماله كما أن الفنان المستهلك بالدراسة يوفر لنا مرجعية نستند عليها لبناء قراءتنا وتطبيق معارفنا لاكتساب خبرة في منهجية تحليل ونقد الأعمال الفنية ومنهجية البحث العلمي في مجال نقد الفنون التشكيلية .

## المبحث الأول: حياة الفنان سلفدور دالي

لعل عبارة سلفادور دالي " الفرق بيني و بين المجنون هو أنني لست مجنوناً" التمهيد الأنسب للخوض في المبحث المخصص لسيرته .

اسمه الكامل "سلفادور فيليبي خاينيتو دالي إي دومينيتش" Salvador Felipe Jacinto Dalí i Domènech ، ولد في 11 ماي 1904م بفيغيراس جرنده في إسبانيا وتوفي في 23 جانفي 1989 كتالونيا إسبانيا.

والداه هما كاتب العدل، سلفادور دالي كوزي وفيليبا دومينيك فيريس وكان والده يتمتع بمكانته الاجتماعية وشهرته المحليّة.

وأما اسم سلفدور دالي فهو اسم حمله شقيقه الأكبر الذي توفي قبل ثلاث سنوات من ولادة سالفدور دالي ، والذي كانت له معزة خاصة عند والده، وبالتالي حظي دالي بالكثير من الاهتمام والعطف وكان مدللاً كثيراً عنده كونه ابنه الوحيد حتى بعد ولادة شقيقته الصغرى اناماريا عام 1908



سلفادور دالي 1905

وهكذا عاش سلفادور بمزايا الابن الأكبر في العائلة متمتعاً بحرية التصرف وتلبية كل رغباته ، حيث كتب في مذكرته عند الطفولة: "كان الشبه بيني وبين أخي مثل نقطتي ماء، كان وجهه ينضج بالنبوغ وأظهر منذ طفولته علامات العبقرية المبكرة المنذرة بالسوء،

ولكن نظرتة كانت تشوبها لمسة من الكآبة العميقة التي يَتميّز بها وتمتّعه بذكاء لا يمكن الانتصار عليه، أمّا أنا فكنت أقلّ ذكاء منه، ولكن كنت أعكس كل ما يقع عليه نظري، حيث أصبحت منذ صغري النموذج الممتاز للولد المحترف المتعدّد الأشكال المتأخّر عقليا، لأنني كنت أحتفظ في ذاكرتي المفسّرة للجنّة الطفولية التي نعمت بها، لذلك كنت أتمسك بقوة وبأنانية مطلقة بكلّ ما أريد عمله وبكلّ ما يشعرني بالمتعة في قلبي، وكنت أثور بدرجة خطيرة أقلّ استفزازا.<sup>1</sup>



سلفادور دالي 1911

التحق الطفل سلفادور دالي بالمدرسة العامة فيغيريس مع البروفيسور إستيبان ترايتر وبالنظر إلى فشل دالي الطفل في هذه المدرسة ، قرر والده تسجيله في الأكاديمية الإسبانية الفرنسية Inmaculada Concepción في فيغيريس ، حيث تعلم الفرنسية ، لغته الثقافية المستقبلية<sup>2</sup>. ولم يظهر الطفل المدلل تفوقا أو نبوغا في دراسته مما كان يقلق والده ، و لم يكن يتلقى منه أي تأنيب أو عتاب أو عقاب ، كان سلفادور دالي يسعى إلى

<sup>1</sup>-كونروي مادوكس:سلفدور دالي.جان دمو منشورات الجمل بيروت.ط1. 2012.ص9

<sup>2</sup> Salvador Dalí i Domènech

<https://www.salvador-dali.org/fr/dali/bio-dali/>

التّمييز عن غيره بتصرفات متمردة مختلفه عن الآخرين كقضاء معظم أوقاته في انجاز أعمال خاصّة به منافية للتقاليد الموجودة آنذاك.

والبحث عن طرق إبهار أصدقائه في المدرسة، فاتصف سلوكه بالعدوانية والعنف، حيث يروى أنّه ذات يوم كان يسير على جسر رفقة صديقه، وإذا به يدفعه من فوق الجسر على الصخور على ارتفاع خمسة أمتار، وبكل ارتياح واصل سيره ولم يكثرث لما حصل بدا وكأنّ الأمر لا يعنيه، ثم جلس على مقعد يتأمل الأحواض الملطّخة بالدماء التي جلبتها أمّ الفتى المصاب من غرفة نومه، وفي يوم آخر قام بدفع شقيقته التي لم تتعدى سن الثالثة برجله من على رأسها وهو في قمة المتعة، حسب ما ورد في مذكراته<sup>1</sup>.

ومن تصرفاته الغريبة أيضا انه وفي أحد الأيام حصل على خفاش مجروح لصديقة له، فوضعه في مكان مظلم بمغسل للثياب بالقرب من المنزل، فتدهورت حالة الخفاش وأشرف على الموت بعد أن غزاه النمل فشعر سالفادور دالي بنوع من البهجة الهذيانية عند مشاهدة هذا المشهد، وأخذ يعضّ الخفاش حتّى مات ورماه على الأرض.

كما كانت تتنابه رغبة شديدة في الألقاء بنفسه من أعلى الدرج والمرتفعات، ولم يبد أي شعور بالألم بل كان يجد متعة ولذّة لا توصف في إيذاء نفسه، فيقوم بهذا على مرأى من أصدقائه في المدرسة كي يستمتع بمقدار الخوف والدهشة على وجوههم.

ومن التصرفات الغريبة أيضا أنه قام بتحطيم آلة الكمان التي يملكها أحد أقاربه لمجرد حوار بينهما حول أهميّة الرّسم على الموسيقى، ولم يكثرث له.

ورغم كل هذه السلوكات الغريبة فإن دالي أظهر موهبة في الرسم منذ سن مبكرة - حيث أنجز في سنّ السادسة من عمره صورة "هايين الطروادية" وصورة "يوسف يستقبل أخواته".

كان لدى والد سلفدور دالي مغسل ثياب قديم استغلّه الرّسام في أيام الحرّ الشّديد، بحيث كان يخلع ملابسه وهو يرسم وكلّ الرّسوم التي رسمها كانت على جدران المغسل المحيطة به وعلى أغطية علب حفظ القبعات التي كانت متواجدة في مخزن خالته، ومجموعة اللّوحات المستنسخة عن الفنّانيين الذين كانوا قد رسموا في عصر النّهضة، تمّ

<sup>1</sup> كونروي مادوكس: المرجع السابق ص.19.

نشرها في المحلّات الفنّية المتخصّصة، تعود على الحياة الوجدانية والانفرادية والانعزال على العالم الخارجي، وكان في كلّ مرّة يقنع والده بالبقاء في مغسل الثياب، حيث أثر هذا الانفراد على خياله وساهم في تطور أوهامه و كان نرجسيا وهذا ما جعله أنانيا منفردا بحياته وقد صرح في مذكراته قائلا: " إذا كنت تقوم بدور العبقرى فستصبح عبقرى بالفعل في يوم من الأيام"،<sup>1</sup> وقال أيضا "عندما كان عمري ثلاث سنوات أردت أن أصبح طاهياً وعندما بلغت السادسة أردت أن أصبح نابليون بونابرت ومنذ ذلك الحين لم يتوقف طموحي عن الازدياد والنمو"<sup>2</sup>.

لاحظ والد سلفادور دالي الميول الفني لابنه المدلل فقام بإرساله عام 1916 إلى أحد الأقارب في الريف بإسبانيا لتمنية قدراته الفنية وتعلم مبادئ فنّ الرسم، وكان قريبه هذا المدعو رامون فاحش الثراء ممارسا للرسم محبا للفن هو وأفراد عائلته، فالابن كان موسيقياً والبنت كانت مغنّية أوبرا والأخرى متزوجة بشاعر إسباني.

وهكذا وفرت عائلة بيشتوت Pichot الفنية بقصرها الريفى جوا ملائما لتفجير مواهبه ومنهلا للإلهام حيث اكتشف الانطباعية بفضل المجموعة التي يملكها الرسام رامون Ramon Pichot. وأثرت هذه الإقامة على الحياة اللاحقة للفنان،

بعد التعليم الابتدائي السيئ ، بدأ في الخريف دراسته الثانوية في مؤسسة Marist Brothers و في ثانوية في فيغيريس. كما كان يتابع دروس الأستاذ "خوان نونيز" في المدرسة البلدية للرسم في فيغيريس. خلال هذا العام والعام التالي ، رسم سلفادور دالي حكايات لأخته عندما كانت تصاب بوعكات صحية<sup>3</sup>

وفي سنة 1919 شارك دالي في معرض جماعي في صالونات Societat de Concerts ، في مسرح بلدية فيغيريس (متحف مسرح دالي المستقبلي).

ورفقة مجموعة من أصدقائه في المدرسة الثانوية ، أسس مجلة Studium ، حيث نشر كتاباته الأولى. وبدأ بمجلة شخصية بعنوان انطباعاتي وذكرياتى الحميمة ، واستمر في ذلك العام التالي. وفي سنة 1920 اشترط عليه والده الالتحاق بمدرسة الفنون الجميلة بمدريد

<sup>1</sup> ينظر موقع الفنون، مدرسة الصفا سخنين، سلفادور دالي، <https://sites.google.com/a/alsafa.tzafonet.org.il/art1/45-1>

<sup>2</sup> ينظر المرجع نفسه

<sup>3</sup> Salvador Dalí i Domènech . op cit

والحصول على شهادة تدريس إن كان فعلا يرغب في أن يصبح رساما ،فوافق دالي على هذا الشرط .<sup>1</sup>

فقد دالي والدته التي وافتها المنية في فبراير 1921،و في العام التالي ، تزوج والده من خالته ، كاتالينا دومينيك فيريس .وشارك دالي في العام الموالي في مسابقة - معرض للأعمال الفنية الأصلية لطلاب رابطة الطلاب الكتالونيين ، والذي يقام في غاليري دالماو في برشلونة ، حيث حصل عمله مارشيه على جائزة رئيس الجامعة. و درس دالي في المدرسة الخاصة للرسم والنحت والنقش ( Real Academia de Bellas Artes de San Fernando) وأقام في إقامة الطلبة. هناك أقام صداقة مع مجموعة من الشباب الذين ، بمرور الوقت ، أصبحوا شخصيات فكرية وفنية مهمة في القرن العشرين: لويس بونويل ، فيديريكو غارسيا لوركا ، بيدرو غارفياس ، أوجينيو مونتيس ، بيبين بيلو ، من بين آخرين.<sup>2</sup>

ومن سلوكه الغريب أيضا ارتداؤه لملابس غريبة فقد استبدل البنطلون الطويل بقصير والجوارب بعصابات للساق ملونة و أكمل الزي بمشاح طويل وقبعة من اللباد الأسود ووضع في فمه غليوناً فارغاً من التبغ

وتعرض دالي للطرد من أكاديمية سان فرناندو عام 1923 بتهمة قيادة ثورة طلابية ضد عدم إسناد كرسي الرسم للمدرسة إلى الرسام دانيال فاسكيز دياز. عاد إلى فيغيريس ، حيث استأنف دروسه مع خوان نونيز ، الذي علمه تقنية النقش. وفي السنة الموالية في الخريف ، عاد إلى الأكاديمية حيث اضطر إلى إعادة السنة .<sup>3</sup>

وفي سنة 1925شارك في المعرض الأول لجمعية الفنانين الأيبيريين في مدريد وتم تقديم معرضه الفردي الأول في غاليري دالماو في برشلونة. لقد حان وقت رفضه للطليعة والبحث عن تقليد تصويري ، إيطالي أساساً. خلال هذه السنة الدراسية ، 1925-1926 ، لم يعد إلى أكاديمية سان فرناندو. و قضي فيديريكو غارسيا لوركا عطلاته مع دالي في كاداكيس.

<sup>1</sup> Salvador Dalí i Domènech . op cit

<sup>2</sup> idem

<sup>3</sup> idem

وفي عام 1926 شارك في عدة معارض أقيمت في مدريد وبرشلونة. برفقة عمته وشقيقته ، قام بأول رحلة له إلى باريس ، المدينة التي التقى فيها بيكاسو وزار متحف اللوفر. تم طرده نهائياً من مدرسة الفنون الجميلة في مدريد لإعلانه عدم كفاءة هيئة المحلفين التي كانت تنتظر فيه. عاد مرة أخرى إلى فيغيريس وكرس نفسه بشكل مكثف للرسم.

وفي سنة 1927 أقام معرضه الفردي الثاني في "معرض دالمو Galeries Dalmau في برشلونة وشارك في صالون الخريف 2 في "قاعة باراس Salle Parés "في نفس المدينة. وفي الأعمال المقدمة ، نلاحظ التأثيرات الأولى الواضحة للسريالية. و مع نشر مقال "سان سباستيان" المخصص لوركا ، بدأ تعاوناً منتظماً ومستداماً مع المجلة الرائدة "صديق الفنون " L'Amic de les Arts "والتي استمرت حتى عام 1929.<sup>1</sup>

وفي عام 1928 نشر مع "ليوس مونتانيا Lluís Montanyà " و"سيباستيا غاش Sebastia Gasch " البيان الأصفر (البيان الكتالوني المناهض للفنون) الذي يهاجم الفن التقليدي بعنف. كما شارك في معرض صالون الخريف الثالث الثالث والمعرض الدولي السابع والعشرون للوحات في بينسبرغ (الولايات المتحدة).<sup>2</sup>

ذهبالي مرة أخرى إلى باريس سنة 1929 ، وبفضل "خوان ميرو " ، اتصل بمجموعة السرياليين ، بقيادة أندريه بريتون. وهو نفس العام الذي تبلورت فيه تجربته السريالية في السينما الصامتة بالتعاون مع صديقه بانويل

والحقيقة أن دالي وجد في باريس الوسط الفني الملائم لتكوين عدة علاقات على رأسها صديقه الرسام الاسباني خوان ميرو سنة 1928 الذي وجهه بنصائح وإرشادات سهلت عليه كيفية التواصل مع المجتمع هناك كما ساعده في مقابلة الفنان "تريستانتازارا " الددائي القديم وهكذا طور سالفدور علاقاته مع أسماء بارزة من الطبقة الراقية في باريس امثال "الدوقة دي دانو" و"الكونتيسة كويغاس دي نيرا " وتاجر اللوحات "قومانس" و الهاوي " روبرت ديسنوس" الذي اشترى لوحة سالفدور دالي (اول ايام الربيع ) المنجزة

<sup>1</sup> Salvador Dalí i Domènech . op cit

<sup>2</sup> idem

سنة 1929<sup>1</sup>. وهي السنة نفسها التي عرض في شتائها فيلمه القصير "كلب اندلسي" الذي لقي ثناء الفنانين السرياليين بينما لم يلق صدى كبيرا وإقبالا للمشاهدين بسبب عدم فهم معناه باستثناء القليل فقط، بعدها وفي سنة موالية تشارك سالفدور دالي مع بونويل في اخراج فيلم آخر مشبع بمشاهد العنف والثورة بعنوان "العصر الذهبي" مول انتاجه "الكونت دي نواي" وعند عرض الفيلم قامت أحداث شغب وعنف في قاعة العرض أدت إلى خسائر مادية كبيرة فتدخلت الشرطة وصدر قرار بعدم عرض الفيلم .

وخاب دالي في تحقيق النجاح الذي كان يطمح إليه فانعزل عن الساحة الفنية وصار يمضي اغلب اوقاته في المقهى وشعر بقرب جنونه وقرر الرحيل الى "كادا كويز" باسبانيا فعاد مجددا إلى التخيلات الغربية التي كانت في طفولته و سيطرت الصور الغربية على مخيلته فجسدها بكل وضوح ودقة في لوحة يمكن اعتبارها أولى اللوحات الناجمة فعلا من حاجة حقيقية وبيولوجية دون تدخل الوعي والعقل في الموضوع اطلق عليها اسم le jeu lugubre. وكانت بالفعل أول لوحاته السريالية وقال بشأنها دالي "كنت على يقين بانني الرسام السورالي المثالي والوحيد . وعلى الاقل اعتمادا الى المفهوم الذي وضعه اندريه بريتونمنشئ السورالية للفن السورالي " ومع ذلك فإن بريتون أظهر ترددا قبل ان يصرح بانها قطعة رائعة.

رسم دالي سنة 1929 أيضا لوحة " accommodation des désirs " وهي لوحة زيتية صغيرة بقياس 35×22سم وظف فيها تقنية التلصيق كما انتج في نفس السنة لوحة "les plaisirs illuminées" أظهر من خلالها تاثره المتزايد بالفنان شيريكو.

وخلال أقامته في كاداكويز تكفل تاجر اللوحات قومانس ببيع لوحات دالي و اعد كل التحضيرات لافتتاح معرض خاص بلوحات سالفدور دالي في سنة 1929بباريس ولقي هذا المعرض اقبالا كبيرا و بيعت فيه كل لوحاته و حقق نجاحا باهرا وأرباحا في ظرف قياسي ثم انتقل "بونويل" و"مالغريت" وزوجته و"بول الوار" وزوجته الى مدينة كداكويز للالتقاء بسالفدور دالي فأصيبوا بالدهشة من سلوك دالي الذي كان يصدر ضحكات غريبة باستمرار وكان به مس من الجنون .

<sup>1</sup>-ج.مدبك سالفدور دالي المرجع السابق.ص21.

ولما عرض لهم لوحة "le jeu lugubre" قرر "الوار" أن يبحث موضوع استعمال سالفدور دالي للبراز في لوحته والنظر إن كان الأمر مرتبط بحياته الشخصية واقتناعه بمثل هذه القاذورات

و هكذا لفت انتباه الناس الى لوحاته وفي هاته اللحظة وقع سلفدور دالي في حب زوجة "بول الوار" وزاد هياما بها يوما بعد يوم واستمر في صنع التميز بتصرفات غريبة كارتداء قميص أطرافه مقصوصة وسروال مقلوب وحرق شعر إبطه وتلوين الإبط باللون الأزرق . وذات يوم جلس عند قدمي "غاللا" زوجة "بول الوار" وبدأ يضحك ضحكا غير معقول ورأت "غاللا" في هذا أمرا منفرا لا يحتمل ورغم كل هذا تمكن سلفدور دالي من الظفر بحبها بعد تبادل الحديث حيث حذت حنوه وانهارت على قدميه وهي تصرخ "يا حبيبي الصغير لن انفصل عنك ابدا "

وتعبيرا عن حبه لها كتب عليها كثيرا في مذكراته واهداها الكثير من لوحاته الأمر الذي جعل زوجها يتخلى عنها ويسافر بدونها الى باريس وتركها مع سالفدور دالي في مدينة كاداكويز . وهكذا أخذ سالفدور دالي الأعمال التي أنجزها في مدينة كاداكويز وسافر الى باريس لعرضها هناك و قرر رسميا الانضمام إلى السرياليين<sup>1</sup>.

وفي سنة 1930م نشر كتابه "المرأة المرئية" وهو مجموعة من النصوص التي تم نشرها في مجلات مختلفة ، مثل " الحمار المتعفن"، والتي تم فيها وضع أسس طريقته النقدية بجنون العظمة. وفي بداية الثلاثينيات ، وجد دالي أسلوبه الخاص ولغته الخاصة وشكل التعبير الذي سيرافقه طوال حياته على الرغم من التغييرات والتطورات في عمله - مزيج من الطليعة و التقليد. تم طمس لوحاته الانطباعية الأولى ، كما تأثرت أعماله ، من بين حركات أخرى ، بالتكعيبية والنقاء والمستقبل. تم دمج دالي بالكامل في المجموعة السريالية وهي بداية تكريسه كرسام.<sup>2</sup>

وأقام في 1931م معرضه الفردي الأول في غاليري ببيير كولي في باريس حيث عرض عمله La persistant de la mémoire. وشارك في المعرض السريالي

<sup>1</sup> - سلفدور دالي . موقع: ar.wikipedia.org/wik. اطلع عليه في 30.06.2020.

<sup>2</sup> Salvador Dalí i Domènech . op cit

الأول في الولايات المتحدة والذي أقيم في Wadsworth Atheneum في هارتفورد. صدر كتابه "الحب والذاكرة".

وشارك دالي سنة 1932 في عرض للوحات والرسومات والصور الفوتوغرافية في معرض جوليان ليفي في نيويورك. وأقام معرضه الفردي الثاني في صالون "بيير كول Galerie Pierre Colle" في باريس. كما أصدر كتابه "باباؤ" الذي يعرض فيه مفهومه للسينما. وفي نهاية العام نفسه ، أعلن دالي عن إنشاء "مجموعة زودياك" ، وهي مجموعة من الأصدقاء الذين يتحدون لمساعدة سلفادور دالي اقتصاديًا ، من خلال طلب الأعمال منه والتي يشترونها بانتظام.<sup>1</sup>

وفي عام 1934 تزوج دالي مدنيًا من "غاللا" اسمها الحقيقي ( أيلينا لفاوفنا دياكونوفا Elena Ivanovna Diakonova). وعرض في معرض "fiftiétaire" في صالون الأحرار في القصر الكبير في باريس ، دون الأخذ بعين الاعتبار رأي بقية السرياليين الذين قرروا عدم المشاركة ، وهي حقيقة أدت عمليًا إلى طرده من المجموعة التي يقودها بريتون. وفي السنة نفسها أقام معرضه الفردي الأول في معرض زويمر في لندن. وقام رفقة "غاللا" برحلته الأولى إلى الولايات المتحدة. حيث قام بتنظيم معرضين منفصلين. ويظهر أن دالي في أواخر الثلاثينات، انتقل للرسم بأسلوب أكثر أكاديمية تحت تأثير رسام عصر النهضة رافائيل.

وعاد الزوجان إلى أوروبا سنة 1935 وفي شهر مارس ، وذهب سلفادور دالي إلى فيغيريس حيث تمت المصالحة و نشرت دور النشر السريالية Les Éditions Surréalistes كتاب "قهر اللاعقلاني" La conquête de l'irrationnel .<sup>2</sup>

وحلم دالي ببقاء قذوته " فرويد " في فيينا ولم يتمكن من ذلك ولما انتقل فرويد إلى لندن بعد بسط النفوذ النازي على النمسا اغتتم دالي الفرصة واستعان بالروائي النمساوي "

<sup>1</sup> Salvador Dalí i Domènech . op cit

<sup>2</sup> idem

ستيفان سفايج" في منفاه بلندن في ترتيب لقاء مع فرويد.<sup>1</sup> وكان عمر فرويد آنذاك 82 عاماً في حين أن دالي كان لا يزال شاباً لم يتجاوز 34 عاماً وهكذا التقى دالي بفرويد بحضور سفايج والشاعر الانكليزي " ادوارد جيمس " وأيضاً " غالا " زوجة دالي . غير أن دالي أصيب بخيبة ، بسبب صعوبة التواصل ذلك أن دالي لا يتكلم الألمانية بالإضافة إلى أن فرويد كان يعاني من صعوبة في السمع فلم تجد محاولة دالي الحديث بالفرنسية فكان توصلهما جد مختصر ولم يبد فرويد اهتماماً بالبحث الذي أعده دالي حول " البارانونيا " والذي حاول أن يشرح من خلاله " الطريقة النقدية البارانونيدية " التي يعتقد أنها تساعده على رؤية الواقع بمنظار شعوري ولاشعوري في آن واحد . وكان الشاعر " ادوارد جيمس " قد أحضر إلى اللقاء إحدى لوحات دالي المقتناة وهي لوحة " إنمساخ نرجس Metamorphosis of Narcissus " التي أنجزت عام 1937 ، وبعد تعذر التواصل والنقاش التزم دالي الصمت واكتفى بمحاولة رسم بورتريه لفرويد بينما انشغل فرويد بالحديث مع زفايج وجيمس لكن نظرات دالي الثاقبة التي كان يتأمل بها فرويد لنقل صورته أثارت انتباه "فرويد" فهمس "الجيمس" باللغة الألمانية معلقاً على نظرات دالي الحادة : " ذلك الولد يبدو متعصباً. لا عجب أن هناك في إسبانيا حرب أهلية ما دامت عيونهم تبدو هكذا". وفي اليوم الموالي ، بتاريخ 20 تموز 1938، كتب فرويد رسالة إلى "زفايج" جاء فيها:

"إن عليّ شكرك لأنك قدممتني لضيوفك البارحة، فقد كنتُ إلى حد البارحة أنظر للسورياليين الذين اختاروني بمثابة قديس لهم كمجانين مئة في المئة. لكن ذلك الشاب الإسباني ذا العينين المتقدتين بصدق الذي يتقن تكنيكه الخاص في الرسم اتقناً كاملاً جعلني أعيد النظر في رأيي. ان من المثير جداً إن لوحة كتلك قد رُسِمَت." (يقصد لوحة إنمساخ النرجس).<sup>2</sup>

وفيما يلي يمكننا القول أن دالي أظهر انشغالا بتصميم مواقع المسرحيات، والتصميم الداخلي للمتاجر العصرية، والمجوهرات، فضلا عن الأعمال الترويجية الذاتية المثيرة في الولايات المتحدة حيث عاش من 1940 إلى 1955.

<sup>1</sup>جولدن نيوز - ، المرجع السابق.

<sup>2</sup> معاذ قنبر، دراسات، قصة بورتريه " فرويد " للفنان سلفادور دالي ، تطبيقات التحليل النفسي في الفكر و الثقافة وعلم النفس، ص01

و في الفترة الممتدة بين عامي 1950 و1970، أنجز دالي العديد من الأعمال الفنية المرتبطة بالمواضيع الدينية، مه أنه استمر في إستكشافه للمواضيع الجنسية، ولمثيل ذكريات الطفولة، و التطرق لمواضيع مرتبطة بزوجته غالاً. وبالرغم من نجاحه، لم يكن للرسوم التالية اعتباراً كبيراً مثل أعمال الفنان السابقة. ومن أكثر كتبه إثارة كتاب "الحياة السرية لسلفادور دالي" (1942-44).<sup>1</sup>

والحقيقة أن سرد كل ما قدمه دالي في حياته الفنية قد لا يتسع له هذا البحث ذلك أنه يتميز بالجزارة في الرسم والكتابة وحتى الكلام إذ يعدّ من أكبر الفنانين بروزاً في القرن العشرين، تتسم لوحاته بالغرابة الصادمة للمتلقّي، و بالعناصر غير المألوفة فكان متعدد المواهب وفضلاً عن الرسم والنحت تعاطى الكتابة وأصدر عدة كتب، و مارس السينما فأخرج عدة أفلام سريالية، تأثر بعدة أعلام في الفلسفة أمثال فرويد، ليتوجه بعدها نحو اللاوعي و اللاشعور، بعيداً عن الواقعية التامة.

إن سلفادور دالي هو سريالي حتى النخاع و ربما أكثر رجل غريب الأطوار في تاريخ الفن، يتسم فنه بروئيته الخاصة لللاوعي، والعلاقة الوثيقة بالتحليل النفسي الفرويدي ومعاينة جنون النفس البشرية. ولم تتوقف مآثر دالي السريالية عند فنه، كان وجوده سريالياً بنفس القدر حيث تجلّى ميوله إلى السادية، الخوف من الجنادب واللقاء الغريب مع بريان سيويل، وهكذا تكاد قائمة مآثر دالي الغريبة لا تنتهي مثل إبداعه<sup>2</sup>

أثبت دالي أنه متعدد المواهب رسام مخترع و كاتب و مخرج أفلام ونحات ومصمم أثاث ومجوهرات وتلاءمت أفكار العالم النفسي فرويد مع الطبع الغريب الذي طبع سلوكه فأثمر هذا التلاقح فن اللاوعي.

فلا عجب أن يكون سباقاً في التعبير عن اكتشافات فرويد وعلم النفس عبر الرسم وانضمامه إلى مدرسة الرسم السريالي التي أسسها أندريه بريتون ليصبح من أكبر الدعاة لها كان يقول دائماً: الفرق بين السرياليين وبينني هو أنني سريالي.

<sup>1</sup> ليندي صابلر. "دالي". لندن: Haus Publishing، 2004.

<sup>2</sup> إيليس برينان 11 شيئاً غريباً للغاية لا تعرفونه عن سلفادور دالي، 11 مايو 2016.

أظهر دالي في مسيرته الفنية ثباتاً منقطع النظير على المنهج السريالي وأنشئ متحف دالي في فيجوراس في إسبانيا عام 1973 ، ومتحف في كليفلاند في الولايات المتحدة عام 1971 وتم نقله إلى سان بيترسبورغ في فلوريدا عام 1982، واعتبرته (الموسوعة) الفنان الأكثر إبداعاً في القرن العشرين. ايسم فنه بالغرابة الصادمة بعناصرها غير المألوفة ومساحاتها الغريبة.<sup>1</sup>



صورة طريفة لدالي

وتعكس أعماله شخصيته وحالته النفسية المضطربة كل هذا أعطاه شخصية خاصة تميّزه عن باقي الفنانين . واشتهر بعدة أعمال لافتة للانتباه كانت بين الرفض والقبول، ولم تزده الانتقادات سوى عزيمة على الإصرار والتحدي . واستمرّ بالإبداع مترجماً عالم الأحلام الذي تكون فيه الأجسام الشائعة مشوّهة ومرتبطة ترتيباً غير معقول، أو مغيرة بطريقة غريبة وغير طبيعية. يصوّر دالي هذه الأجسام بدقة، وبتفصيل واقعي، ويضعها عادة في مناظر طبيعية مضاءة بنور الشمس الكئيبة، والتي كانت تذكره بوطنه كاتالونيا<sup>2</sup>، ربما أشهر هذه الرسوم المبهمة هي "إصرار الذاكرة" (1931)، التي بها ساعات متعرجة وذائبة منتشرة في مشهد طبيعي هادئ بشكل مخيف.

في الرّسم حتى وافاه الأجل في 23 يناير 1989، في كاتالونيا، إسبانيا

<sup>1</sup> لينا بوغصيان شراباتي، ، سلفادور دالي و السورالية، أمسية تشكيلية ضمن البرنامج الثقافي لكنيسة القديسة تريزا، 2007/12/4، ص2.

<sup>2</sup> مقابلة ألفادور دالي بواسطة مايك والاس في مقابلة مع مايك والاس 19 أبريل 1958.

## المبحث الثاني: أسلوب سالفادور دالي

كما ذكرنا من قبل فقد ظهرت رغبة دالي في ممارسة الرسم منذ سن مبكرة وهو لا يتجاوز السادسة من عمره وكان مغسل الملابس القديم الورشة الأولى التي شهدت أولى تجاربه الفنية ، وجد فيه السكون والعزلة المنشودين للتعبير عن الأوهام والتصورات التي تخالج خباياه النفسية . ولما أرسله أهله للإقامة في قصر صديقهم الرسام الانطباعي رامون بيشو لصقل موهبته أعجب رامون بفن دالي.

ولم تمنعه الإقامة عند هذه العائلة الراقية من كبح أطواره الغربية حيث كان مثلاً يجد لذة في سكب الحليب الحار على صدر الخادمة ثم ينصرف إلى محترفه ليرسم، كان سلفادور مريضاً بالجنس وكان يعبر عن أحاسيسه الماجنة في لوحاته. كما قام بتجارب ضمن الأسلوب الانطباعي تأثراً بأستاذه بيشو.

وفي العطل السنوية كان يذهب إلى ضيعة كاداكيه (cadaques) الساحلية وأظهر أعجاباً كبيراً بمناظر صخور وحجارة شاطئ القرية حيث تركت أثراً واضحاً في أسلوبه يتجلى في حضور تلك الصخور الملونة في معظم اللوحات التي رسمها بوضوح مثل "لوحة فينوس والحب عام 1929"<sup>1</sup>.

وطور دالي تجاربه الفنية وتجلى أسلوبه الفني بصورة أوضح ضمن النزعة السريالية ابتداء من سنة 1926 حين بدأ ينظم لقاءات دورية مع رسامين سرياليين، أمثال لويس أراجون وأندريه بريتون، وسرعان ما تبلور أسلوبه و أظهر تفوقاً واضحاً في منهجه الفني .

كما تأثر أسلوب دالي في أواخر العشرينيات، بكتابات العالم النفسي سيجموند فرويد عن أهمية الصور اللاشعورية، وهي الفترة التي انضم فيها إلى "سرياليي باريس"، وهي مجموعة تضم الفنانين والكتّاب السرياليين، و اكتشف سلفادور فرويد من خلال كتابه الأحلام وتأثر كثيراً بمضمونه وانشغل بتحليلات و تفسيرات جعلته يعيش في دوامة

<sup>1</sup> لينا بوغصيان شراباتي، المرجع السابق ص6.

عذاب وهو يحاول أن يعرف إذا كان مجنوناً بالفعل و كان يمارس الرسم بحالة من الحماس والتشنج الدائمين تتخللهما انفجارات من الضحك العنيف.<sup>1</sup>

ولا شك أن دالي يعتبر من أكثر فناني السريالية غرابة واكثرهم إنتاجاً وتنوعاً في الافكار والطروحات ، واثارة للجدل الفني والفكري والجمالي ، على مستوى عالم الفن الاوربي الحديث.<sup>2</sup>

ويندرج أسلوب دالي السريالي ضمن ما يعرف "بالفانتازيا المسرحية في الفن التشكيلي" إذ يعتبر رائداً "لمسرح الخرافة" في الفن التشكيلي، وقد ينظر إلى تلك الفانتازيا بجموح خيالها على أنها أقصى السريالية إلا أنها كانت على حساب المبادئ الأساسية للسريالية بعد أن عقننته وترويضه للاشعور عنوةً ليجعل الوعي يتغلب ويسيطر عليه بل ويقصيه الأمر الذي أدى به إلى إعلانه ترك الحركة السريالية في أواخر الثلاثينيات.

بدأ دالي بالتحكم في حالات الهلوسة بواسطة عملية سماها "النقد المذعور" وتبلور هذا الأسلوب بسرعة ملحوظة ، حيث أنحز بين 1929 و 1937 أهم اللوحات السريالية التي بلغت شهرة عالمية. وقام بتجسيد عالم الأحلام وما يتضمنه من أجسام مألوفة بصورة مشوهة و مصففة أو محرفة بطريقة غريبة وغير طبيعية مع دقة وعناية فائقة بالتفاصيل لا تقل إتقاناً عن الأسلوب الكلاسيكي وبخلفيات تضم مناظر طبيعية مضاءة بنور الشمس الكئيبة ( والتي كانت تذكره بوطنه كاتالونيا)...و ربما كان أشهر هذه الرسوم المبهمة هي "إصرار الذاكرة".<sup>3</sup>

ويوظف دالي قدرته الفائقة على التفكيك ومهارته و حرفيته في رسم العناصر بأسلوب أكاديمي يقترب من الكلاسيكية تجسيدا لأفكار غير واقعية مستوحاة من الخيال والاحلام التي يملئها العقل الباطن.

<sup>1</sup>دوبليسيس ، ايفون ، السورالية ، ترجمة : هنري زغيب ، منشورات عويدات ، ط ٢ ، بيروت: 1983

<sup>2</sup> أزهار كاظم كريم عباس الشريفي، الأبعاد الفكرية و النفسية في رسومات سلفادور دالي، جامعة بابل /كلية الفنون الجميلة، مجلة جامعة بابل، العلوم الانسانية، المجلد21، العدد6، 2013. ص 13.

<sup>3</sup> جولدن نيوز – متابعات، قراءة للوحة سلفادور دالي (الحاح الذاكرة)، 2016/11/27.

وعبر التغريب في المكان والزمان والشخوص والاحداث يكتسب أسلوبه طابع الغرائبية اللامعقولة وغير المنطقية.

ويتخذ من التكثيف والنقل وغياب الروابط والمثابهة أدوات لمحاكاة الحلم و بناء بعض أعماله الفنية .

"يلجأ الفنان دالي الى استعارات غرائبية مثل الأفكار والقصص الدينية من أجل تفكيك الرؤية الكلاسيكية للموضوعات الدينية واعدة قراءتها وفق منظور حدائي متطور ". حضور العناصر السريالية المنبثقة عن عالم اللاشعور كالقارب ،البيضة ، الصحراء ، الشطرنج ، الصليب وما إلى ذلك ، من الرموز المتداولة والشائعة في المجتمع . يعمل دالي على بث الفلق في نفس المتلقي عبر تكوينات غريبة لا منطقية محيرة تزرع الشك والارتياب والارتباك بدل الاسترخاء والراحة ويجبره على التأمل و التفكير في فك الألغاز بدل الفرجة وتذوق الجمال ،<sup>1</sup>.

هناك ضرب من الرومانسية في أسلوب دالي السورياتي نلمسها في المبالغة والعاطفة والبطولة والفردية ، ولا شك أن النقطة المشتركة بين السريالية والرومانسية هي تفعيل عالم الخيال والأحلام والمشاعر والعاطفة العنيفة ، والحقيقة أن تفعيل الخيال واللاوعي ليست فكرة جديدة تماما؛ فالقدماء اعتبروا الشعر نوعا من "الجنون المقدس"، والرومانسيون مثل "كوليردج" و"دي كوينسي" اختبروا الأفيون وغيره من المخدرات قصد إقصاء العقل وسيطرة الخيال.

إن ما يميز أسلوب دالي أيضا هو هيمنة جو من الغرابة على لوحاته كما أنه يحيط نفسه بنوع من الفخامة عبر تفعيل عنصر المبالغة الصادمة بحيث يتعدى اهتمام المتلقي باللوحة إلى الاهتمام بغرابة الفنان نفسه وبالتالي يصبح محط جذب انتباه تتسم المشاهد عنده فضلا عن الغرابة بالتفاصيل الدقيقة في تجسيد العوالم الغريبة والمشاهد الطبيعية المصطنعة والوحوش والضواري و العمارات الغريبة ، فضلا عن التفاصيل الصغيرة المبهمة التي يتعذر فهم معانيها .

قال دالي " ان طموحي يتركز في تجسيد لصور اللاعقلانية، الحسية والمادية بأكبر قدر من الدقة "<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> بهنسي، عفيف: الفن في أوروبا من عصر النهضة حتى اليوم ، دار الرائد اللبناني، ط 1، بيروت : 1982.

لقد هيمنت الموضوعات والإيحاءات الجنسية على أعمال سلفادور دالي لكن هذا لا يمنه من وجود بعض الأعمال الدينية كما تعدت السريالية عنده حدود الرسم وامتدت إلى النحت والتصميم، والسينما ، والأدب حيث ألف رواية ( الوجوه المختلفة ) وأصدر مذكراته<sup>2</sup>.

قرأ دالي كتاب "تفسير الأحلام" "لسيغموند فرويد"، حين كان طالبا في مدريد في أوائل العشرينيات، وكان هذا الكتاب أهم اكتشافات حياته على حد تعبيره ، إذ لم يساعده على تفسير أحلامه فحسب ، بل تمكن من خلاله من تفسير كل ما حدث في حياته وبالتالي ترك هذا الكتاب أثرا كبيرا في حياة دالي ، حيث أخضع كل أفعاله لتحليل ذاتي مؤلم ، فكان يتعذب وهو يحاول أن يقرر ما إذا كان مجنوناً<sup>3</sup>.

لقد وضح "فرويد" أن الطفل والمتوحش الكامنان في النفس البشرية فينا يسيطران عليها عندما تنام الأفكار الواعية، وهي الفكرة نفسها التي تأسست عليها السريالية وجعلت روادها مقتنعين أن الفن لا يمكن إبداعه أبدا في حالة اليقظة التامة للعقل. وأن العقل ينتج العلم، و اللاعقل فحسب ينتج الفن.

"تاق دالي توقا شديدا إلى حالات نفسية يطفو فيها ما يستقر في أعماقنا على السطح، وكان يرى أن الفنان لا يستطيع أن يخطط عمله بالكامل منذ البداية، بل يجب عليه أن يتركه ينمو، وقد تبدو النتيجة بالغة السخافة و اللامنطقية، ولكن إذا تخلينا عن تحيزنا، وتركنا خيالنا طليقا، فإن الفنان قد يشاطرنا حلمه الغريب، لنختبر مشاعر مختلطة حيال اندماج الناس والأشياء وتبديل أماكنهم وماهيتهم."<sup>4</sup>

قال دالي ذات يوم<sup>5</sup> "سيأتي يوم ما سيضطر الناس الى الاعتراف بشكل رسمي بان كل مايعتبرونه حقيقة وواقع ملموس ليس سوى وهم اكثر خيالا من عالم الاحلام.

<sup>1</sup> Graves matiland, theart of Dali, Hill Book company, inc , London, 1951, p: 61.

<sup>2</sup> Wacius , Wang , Dali the Artist , mitpress m Cambridge , 1981 m p : 33.

<sup>3</sup> جولدن نيوز - متابعات، قراءة للوحة سلفادور دالي (إلحاح الذاكرة)، 2016/11/27.

<sup>4</sup> معاذ قنبر، دراسات، قصة بورتريه " فرويد " للفنان سلفادور دالي ،تطبيقات التحليل النفسي في الفكر ، مرجع سابق.

<sup>5</sup>أزهار كاظم كريم عباس الشريفي، الأبعاد النفسية و الفكرية في رسوم دالي،جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة،مجلة،

جامعة بابل ، العلوم الانسانية، المجلد21، العدد،2/2013.

دون أن ننسى تأثر أسلوب دالي أيضا بالرسام الشهير رافائيل حين انتقل إلى نيويورك في الثلاثينيات، حيث ازداد تألقا وشهرة بانخراطه في عالم الأغنياء والارستقراطيين في المدينة، ويصف دالي تلك الفترة بقوله : "كانت الشيكات تنهمر عليّ".

### **المبحث الثالث : قراءة في بعض أعمال سلفادور دالي :**

هناك من يعتبر دالي منافقا وأنه تحايل في بلوغ الشهرة العالمية عبر طرق ملتوية كتأبيده لنظام فرانكو في إسبانيا، وخلال فترة صعود الحزب النازي إلى الحكم في ألمانيا رسم دالي العديد من اللوحات التي تُصور الزعيم هتلر في أوضاع عجيبة، تخفي في غموضها إن كان دالي مؤيدا معجبا بهتلر أم متهكما ساخرا حيث رسمه في شكل أنثوي، وفي مقال "لماريا إيزابيل كاراسكو" نجد اتهامها لسلفادور دالي بالنفق السياسي تقول فيه "منذ البداية ، كان دالي أحد المثقفين القلائل ، على الأقل من أولئك المعروفين بمهنتهم ، الذين دعموا نظام فرانكو الفاشي. لذلك ، جعل فرانكو دالي عضواً في وسام إيزابيلا الكاثوليكية ، وبعد سنوات ، تبرع الرسام بجميع لوحاته للحكومة الإسبانية ، ويمكن للقائمة أن تطول وتطول. أذكر هذا لأرسم صورة لكيفية رؤى دالي السياسية وأيضاً لمعرفة أين تركز اهتماماته. ومع ذلك ، فإن علاقة دالي- هتلر تتجاوز صداقته مع فرانسييسكو فرانكو.<sup>1</sup>

وفي تفسيرها للوحة سلفادور دالي الموسومة "بغموض هتلر " تقول: "في عام 1939 ، عندما انتهت الحرب الأهلية وصعد صديقه فرانكو إلى السلطة (أيضاً العام الذي بدأت فيه الحرب العالمية الثانية رسمياً) ، ابتكر دالي واحدة من أكثر أعماله إثارة للجدل بعنوان The Enigma of Hitler. مليئة بالصور السريالية ، تُظهر لوحة ضخمة في المنتصف مع صورة صغيرة ممزقة للديكتاتور ، وكلها محاطة بإعداد رمادي قاتم. يتدلى هاتف أسود هائل من فرع فوق اللوحة مباشرة ، ومن أحد مكبرات الصوت ، يسقط قطرة كبيرة. من

<sup>1</sup>Maria Isabel Carrasco Cara novembre 2 2017 The Read Deal Behind Salvador Dali's Sick Obsession With Hitler <https://cultura colectiva.com/art/salvador-dali-obsession-with-hitler>

الفرع ، هناك أيضًا مظلة معلقة وخلفها مباشرة ، يمكنك رؤية شخصية أنثى غير معروفة ، كل شيء يحمل توقيع دالي الفني. لكن ماذا تعني اللوحة؟"<sup>1</sup>



لوحة دالي " لغز هتلر " ، أو "غموض هتلر "

وتذهب في تفسيرها لهذه اللوحة إلى اتهام دالي بالمرأوة حيث تقول:

" يُزعم أن حقيقة صورة هتلر في منتصف اللوحة تمثل قدرة هتلر على التحدث وإقناع الناس في حين أن الجو الكئيب هو نتيجة لهذا الخطاب والسياسة. ومع ذلك ، بناءً على ميله السياسي وتصريحاته تجاه الديكتاتور ، يعتقد الآخرون أنها كانت وسيلة لتكريمه دون أن يكون واضحًا للغاية. قال ذات مرة إن هوسه بهتلر يمكن اعتباره خيالًا مثليًا: "غالبًا ما كنت أحلم بهتلر كامرأة. لحمه ، الذي كنت أتخيله أكثر بياضًا من الأبيض ، أذهلني ... "

يُعتقد أن هذه اللوحة مكتملة لرسم سابقة تسمى "Imperial Violets 1938" ، حيث يُعتقد أنه يصور الدمار والانحلال في العالم ، مما يؤدي إلى صراع حرب لا مفر منه. الآن ، هذا ما يزعجني حقًا بشأن هذه الشخصية. من ناحية ، يتصرف كواحد من مساعدي القمع والدمار ، لكنه من ناحية أخرى ، يصنع قطعًا تتعارض بمهارة مع هذه المثل العليا. إن عدم التزامه بقضية محددة هو ما يجعله منافقًا. لماذا تدعم الشخصيات التي تروج للحرب ، بينما ترسم مدى فظاعة الحرب؟"<sup>2</sup>

يقال أن هذا التلون هو السبب الرئيسي في طرده من الحركة السريالية التي اتسمت

<sup>1</sup> Maria Isabel Carrasco Cara Chards op cit

<sup>2</sup> idem

" بكراهيتها للسلطات ، مما يعني قوة السياسيين اليمينيين الذين حكموا في معظم البلدان الأوروبية ، وكذلك المؤسسات الدينية ، المرتبطة بشدة بالسياسة. بالنسبة لزملائه السرياليين ، فإن كل شيء ابتكره دالي كان خيانة لمثلهم كمجموعة ، ولهذا السبب ، تم طرده.<sup>1</sup>"

حيث اتخذ أندريه بریتون والفنانين السرياليين قرارا جماعيا بفصله من الحركة السريالية، إضافة لاتهامه بالحب الشديد للمال، وكان رد دالي على هذا القرار ،: "ليس بإمكانك طردي، فالسريالية هي أنا".<sup>2</sup>

إن لوحات سلفادور دالي لها مميزاتا التي تجعلها تنفرد عن غيرها من خلال مناظر غريبة دقيقة التفاصيل، و عوالم غريبة مليئة بالوحوش أو التصاميم المعمارية العجيبة، وأحيانا نجده يرسم مناظر طبيعية مصطنعة ، تتضمن تفاصيل صغيرة مبهمة لا سبيل الى تفسيرها.<sup>3</sup>

يبدو دالي من أعماله متأثراً جداً بالتحليل النفسي ، بحيث يعطي عمله شكلاً فنياً خاصاً به فيمزج بين الموت والغريزة الجنسية أحياناً. كما يتجلى ولعه بالصور الذاتية، إذ يدمج بانتظام رسوماته الكاريكاتورية مع ذوق واضح للصور الخادعة للبصر trompe-l'oeil. وهكذا اتخذ لنفسه أسلوباً فريداً وأظهر طاقة إبداعية ثابتة. فهو أحياناً رسام وفنان تشكيلي ، وأحياناً كاتب سيناريو ونحات ، يستفز ويلعب بطاقة وإسراف. لديه حد واحد فقط: هو خياله!<sup>4</sup>

و"كان يعتبر دائماً الموت كشيء جميل والجوع الجنسي كشيء بشع. أدرك السرياليون أهمية تأثير دالي على حركتهم ، ووجدوا أن تصويره للمواضيع اللامنتطقية يتمشى مع المفاهيم السريالية".<sup>5</sup>

<sup>1</sup> idem

<sup>2</sup> علي سهيل، العبقرى المجنون سلفادور دالي.. راند المدرسة السريالية، مقال 2020/01/3.

<sup>3</sup> Graves matiland, theart of Dali, Hill Book company, inc , London, 1951, p: 61.

<sup>4</sup> L'oeuvre-a-la-loupe-la-persistence-de-la-memoire-dali

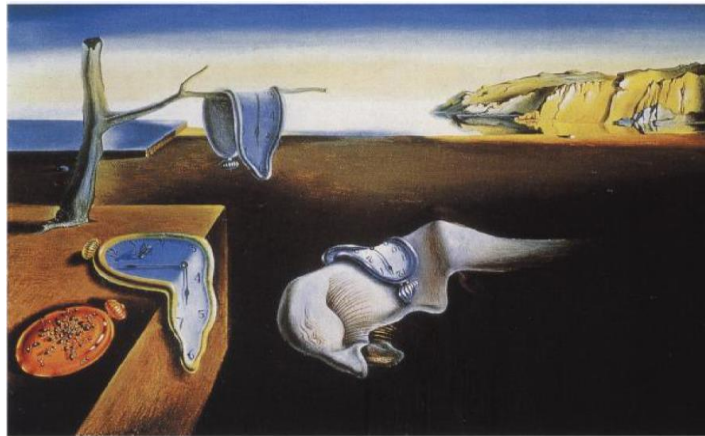
<https://www.kazoart.com/blog/oeuvre-a-la-loupe-la-persistence-de-la-memoire-dali/>

<sup>5</sup>لينا بوغصيان شراباتي ، المرجع السابق ص 9



لوحة غاللا مع ضلعي خروف بتوازن على الكتف عام 1933

وتشرح الفنانة التشكيلية والمهندسة "لينا" أن الأطعمة مثلت "أحد استحواذات سلفادور فكان ينعت أعماله وأعمال الآخرين موظفاً بتكرار أسماء أطعمة معينة مثل السبانخ والكافيار<sup>1</sup>. وأنه استلهم من الأطعمة موضوع هذه اللوحة المخصصة لغاللا. كان يقول دائماً بأن الطبخ قريب جداً من الرسم. ومن هنا تبلورت نظريته حول "الصلب" و"الرخو" وتعتبر لوحة الساعات الرخوة أفضل تجليات هذه النظرية.<sup>2</sup>



"الساعات الرخوة أو إلحاح الذاكرة (عام 1931)"

<sup>1</sup> دوبليسييس ، ايفون ، السورالية ، ترجمة : هنري زغيب ، منشورات عويدات ، ط ٢ ، بيروت : 1983

<sup>2</sup> لينا بوغصيان شراباتي ، المرجع السابق ، ص 11.

لقد صرح لزوجته غالاً أنه عوض مَنْ أن أصبح قاسياً كَمَا يمكن للحياة أن تفعل به صنع لنفسه قوقعة كالناسك بيرنار حيث يبدو في علاقاته الخارجية مثل حصن منيع بينما تتقدم الشيخوخة بداخله الرخو و أنه حين قرر أن يرسم الساعات رسم ساعات رخوة. وفي شرحه لهذا العمل الفني المستوحى من الجبن الرخو قال دالي: "إن الساعات الرخوة و الشهيرة التي ظهرت في هذه اللوحة ليست أكثر من قطع الجبن الطري الوحيد و الهذياني الناقد للوقت و الحيز".<sup>1</sup>

يعكس هذا العمل الفني ببساطة عالماً غريباً يشبه الحلم. تنظر عين المشاهد أولاً إلى قماشة الرسم الصغيرة (24 × 33 سم فقط!) ومع ذلك تجد المشهد المهجور واسعاً جداً ، قبل التركيز على التفاصيل في المخططات الأمامية .

في هذا المشهد السريالي ، يتخيل دالي أن الساعات المعدنية تذوب. أنها طرقتة الوحيدة لتسليط الضوء على المعركة الخاسرة ضد الوقت؟ مفتوناً بنظرية النسبية العامة لألبرت أينشتاين ، التي نُشرت في عام 1920 ، يستحضر بطريقته الخاصة هذا السعي المستحيل ضد المحدود.

بعد صداع إحدى الأمسيات الصيفية ، سمح دالي لشريكه حياته بالذهاب إلى السينما مع الأصدقاء على مضض. بعد الانتهاء من العشاء ، لاحظ بفضول أن جبن الكمبير قد بدأ في الذوبان من حافة الطبق. من هنا ولدت فكرة الساعات اللينة. وفي غضون ساعات ، أ كمل لوحته الفنية مجسداً هذه الفكرة.<sup>2</sup>

قال دالي: "عندما كنت وحدي ، اتكأت على الطاولة للحظة ، أفكر في المشاكل التي تطرحها "الليونة الفائقة" لهذا الجبن السائل. نهضت وذهبت إلى المرسم الخاص بي لإلقاء نظرة أخيرة على عملي ، كالعادة. (...) كنت بحاجة إلى صورة مدهشة ولم أتمكن من العثور عليها. كنت على وشك إطفاء الضوء والخروج ، عندما "رأيت" الحل حرفياً: ساعتان رخوتان ، إحداهما معلقة بشكل بائس من غصن شجرة الزيتون".<sup>3</sup>

في هذه اللوحة قام دالي بتجميد الوقت حيث لم تعد الثواني تتحرك. أصبح الوقت مرناً ، مثل ساعات الجيب هذه. تتميز جميع الساعات الأربع بخصائص تعتمد على مكان وضعها أو كيفية

<sup>1</sup> كاروج ميشيل: اندريه برتون والمعطيات الأساسية للحركة السريالية ، وزارة الثقافة ، دمشق : 1973.

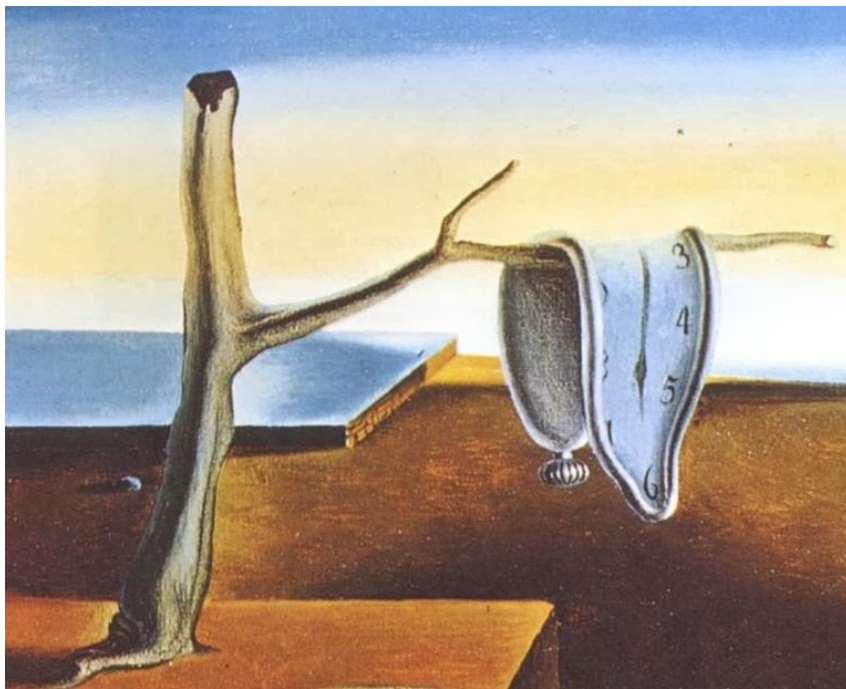
<sup>2</sup> L'oeuvre-a-la-loupe-la-persistence-de-la-memoire-dali . op cit

<sup>3</sup> idem

تقديمها. يبدو أن الساعات المغطاة بالحشرات تشير إلى الموت وهذا التحلل الذي يجذب الذباب والنمل. والجدير بالذكر أن دالي يكره النمل! وترمز دوماً للتعفن في أعماله.

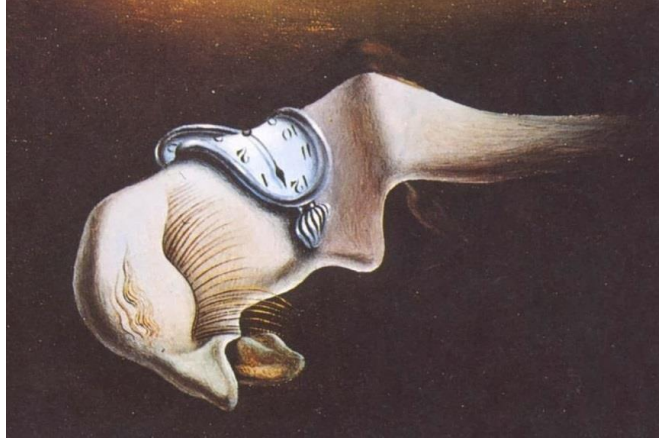


و أما شجرة الزيتون فهي العنصر الحي الوحيد في التكوين ، هي أيضاً في نهاية عمرها. الجذع مفكك بفرع واحد يدعم ساعة رخوة. ماذا لو كان الأمر في النهاية يتعلق بالخلود؟ مع أرضه الكاتالونية كخلفية ، يمكن لدالي ببساطة أن يتخيل نفسه بعد الموت. عندها لن يكون للزمن أي سيطرة ، لا على كيانه ولا على فنه وتراثه. من الولادة إلى الموت ، تتلاشى الذكريات في النهاية ، بتوقف الزمن ، والحياة أيضاً؟ عالم دالي مليء بالمراجع والرموز من جميع الأنواع. الجو الذي يشبه الحلم الذي يغوصنا فيه يحدثنا عن ما لا يقهر<sup>1</sup>



<sup>1</sup> idem

على قمة صغيرة من الصخور ، يوجد هذا المخلوق الغريب وغير المتبلور ، وهو الموضوع الرئيسي للمشهد . يبدو أن الساعة تلتف حول هذه الأنواع التي يصعب التعرف عليها ... ولكنها ليست جديدة على دالي! الرموش الطويلة لهذا الشكل البشري تكشف أن العين غير العادية مغلقة. هل هذه حالة تأمل أم نوم أم موت؟



وفي الخلفية ، يصور دالي الساحل الصخري بالقرب من منزله في بورت ليجات ، شمال برشلونة. هذا العمل يثير الفضول بمشاعر مختلفة. الانعكاس المعقد للزمانية والحياة والموت ، يواجه هدوء وجمال المناظر الطبيعية الكاتالونية الدافئة. الشاطئ والشمس والمنحدرات كلها عناصر واقعية توازن هذا المشهد الداخلي والخالد الذي تستدعيه الساعات الرخوة.<sup>1</sup>



<sup>1</sup> L'oeuvre-a-la-loupe-la-persistence-de-la-memoire-dali . op cit



### لوحة لغز غيوم تل 1933 L'énigme de Guillaume Tell

رسم سلفادور دالي اللوحة الشهيرة "لغز غيوم تيل" "L'énigme de Guillaume Tell" في عام 1933. هذا العمل الفني محفوظ في متحف الفن الحديث في ستوكهولم.<sup>1</sup> أخذ الفنان فكرة الرسم من حلمه وكذلك من إبداعاته الأخرى. حيث جسد والده على هذا النحو الكاريكاتوري المتهم بعد أن حرمه من الميراث.<sup>2</sup>

يظهر غيوم تيل في اللوحة بوجه "لينين". لماذا "لينين" بالذات؟ الأمر بسيط فقد أيدت مجموعة من السرياليين ، بما في ذلك سلفادور ، الآراء الشيوعية "لفلاديمير إيليتش" المعروف "بلينين" الثوري الروسي الماركسي وقائد الثورة البلشفية ، وبالطبع احترامه بكل الطرق. أراد الفنان أن يثير سخطهم وغضبهم. من جانبه ، كان ذلك استهزاء بهم. هكذا رأى سلفادور "لينين" في عالمه الإبداعي. يظهر القائد بعصص طويل بشكل لا يصدق ، مدعوما بعكاز. كما يدعم العكاز الثاني القناع الطويل غير المعتاد لقبعة لينين. كلها رموز الموت. بالإضافة إلى ذلك ، في يده طفل صغير.<sup>3</sup>

مرة أخرى ، ظهرت مخاوف الأطفال لدى الفنان في اللوحة . في صورة لينين ، تنعكس صورة والده مثل المرأة. ينظر إلى الطفل بتهديد وكأنه على وشك أكله. لكن هذا الطفل هو دالي نفسه.

<sup>1</sup> Description Du Tableau De Salvador Dali "L'énigme De Guillaume Tell"  
<https://cg.uobjournal.com/2035-description-of-the-painting-by-salvador-dali-the-rid.html>

<sup>2</sup> idem

<sup>3</sup> idem

عُرِضَت اللوحة في صالون الأحرار في باريس ، ومن دواعي سرور دالي أن السوراليين كانوا غاضبين. لقد رأوا اللوحة على أنها صورة كاريكاتورية لزعيم. اندريه بريتون اجتاحتها عاصفة من الغضب. اعتبر هذه اللوحة بمثابة عمل مناهض للثورة من جانب الفنان. لقد حاول السرياليون تشويه الصورة وتخريبها . لكنهم لم يتمكنوا من ذلك ، لأن اللوحة كانت عالية جدًا. بعد ذلك ، تم اقتراح طرد دالي من المجموعة ، وطرد فعلا <sup>1</sup>.

يقول دالي : " غيوم هو أبي وأنا هو الولد الصغير الذي يمسه بين ذراعيه هذا الولد يريد أن يأكل ولكن بدلا من تفاحة يمسخها هناك ضلع نبي على رأسه...وبقرب قدم غيوم تل بندقة صغيرة هي صورة لفتاة صغيرة جدا هي صورة لزوجتي غالا وهي مهددة دوما برجله فإذا تحركت القدم قليلا يمكن أن تسحق البندقة وضع غيوم تل الوالد الخرافي قطعة اللحم فوق رأسي كمقدمة لالتهام سلفادور الصغير الذي يحمله بين ذراعيه."

وبهذه اللوحة انقطعت العلاقات بين دالي ووالده نهائيا وطرده من المنزل العائلي وخصوصا لأنه أحب امرأة مطلقة. وبهذا يكون قد طبق نظرية فرويد : " البطل هو من يثور على السلطة الأبوية وينتصر عليها" <sup>2</sup>.

وفي شرح لدالي بعد أن لجأ إلى محلل نفسي يكشف عن مكبوتات قد تفسر معظم الاضطرابات النفسية التي أبادها والتصرفات الغريبة وإصراره على جلب الانتباه إذ يبدو أن العقل الباطن للطفل دالي لم يتقبل أن يسمى باسم أخيه او لم يتقبل أن ينظر إليه أهله على أنه مجرد نسخة عن الشقيق الذكي المتوفى وان يحبوا من خلاله هذا الولد المفقود المتحلل الذي أكله النمل وهذا يفسر أيضا هوسه بالنمل <sup>3</sup> قال دالي:

"أعطوني اسم أخي الميت وهذه جريمة في اللاوعي وزد على ذلك كان في غرفة أهلي مجموعة من المحرمات حول صورة أخي وبقربه صورة المسيح المصلوب لـ Velasquez ومنذ ذلك الوقت بدأت أتشبه بأخي مثل صورة في مرآة، ميت قبل أن أعيش ،تماهيت بميت ليس عندي صورة عن جسدي الحقيقي إلا صورة جثة متعفنة رخوة متأكلة من الديدان وفعلاً إن أقدم ذكرياتي هي متعلقة بالموت وكل هواجسي الجنسية متعلقة بأشياء رخوة...أحلم بأشكال الجنث وبعصور متطاولة وعكازات هي في أحلامي وأصبحت في لوحاتي وهي وسائل ضرورية للحفاظ

<sup>1</sup>Description Du Tableau De Salvador Dali "L'énigme De Guillaume Tell. op cit

<sup>2</sup> لينا بوغوصيان شاراتي المرجع السابق ص 14  
<sup>3</sup> ينظر قجال نادية دروس الفن الحديث المرجع السابق

على توازني مع الواقع ... العكازة ليست فقط عنصر استناد لكن مسكتها هي رمز الازدواجية هذه الازدواجية تحكم كل حياتي تبدأ بموت أخي وتتابع عبر حبي لغالا زوجتي ووجهي الآخر"<sup>1</sup> ويقول على زوجته غالاً " جاءت وأحضرت معها ما كان ينقص من حياتي اعتقدتها ستلتهمني ولكن بالعكس علمتني أن أكل الحقيقي الواقع وبتوقيعي Dali Gala أعطيت اسماً لحقيقة موجودة لأنه بدون توأمي غالاً لن أكون. "<sup>2</sup>



لوحة "وجه الحرب" ، دالي 1940م

العنوان في هذا العمل بمثابة المفتاح للغز اللوحة فالمشاهد على الأقل يبني عليه تاويلاته كمن يؤول مناما لكن في غياب العنوان قد يتوه القارئ في تفسير معنى هذا الوجه المسود والمفجوع .

في خلفية يطغى عليها الأمغر رسم دالي منظرا مقفرا قاحلا متصحرا لا حياة فيه وفي الركن العلوي الأيمن اعطى انطبعا وكان تلك القفار مجرد صورة مرسومة على جدار متآكل في وسط الصورة انتصب وجه أشبه بالقناع بدون عينين وبفم مفتوح و ملامح مفجوعة متألمة وبشرة داكنة ميتة , ومكان العينين يظهر "حجاجان" أي تجويفان عظيميان في كل حجاج (تجويف) يوجد جمجمة. وفي تجويف الفم أيضا يوجد جمجمة أي أن الوجه يضم ثلاث جماجم في كل جمجمة يوجد أيضا ثلاث تجويفات على مستوى العينين والفم وتضم تلك التجويفات أيضا جماجم اخرى بها تجويفات وجماجم في تكرار لا نهاية له ،

<sup>1</sup>لينا بوغوصيان شاراباتاي المرجع السابق ص 14

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص 13-14

وهذا للدلالة على كثرة القتلى الذين قضوا في الحرب. وتحيط بالوجه مجموعة من الديدان التي تخرج عادة من الجثث المتعفنة لكنها برؤوس أشبه برؤوس الأفاعي تنهش اللحم المتحلل. وللدلالة على الشمس رسم ظلا للوجه ممتدا على الأرض في الجهة اليسرى للوحة. تبدو اللوحة ككابوس مزعج وتبرز فظاعة الحرب التي لا تخلف سوى القتل والترويع والجثث المتعفنة والخراب ومن خلالها يتجلى الأثر الفظيع الذي تركته في نفسيته. إن هذا الموضوع بلا شك لا يترك أي مجال للجمال فهو القبح بعينه والبصيص الوحيد للأمل هو الأفق الأزرق الصافي البعيد.<sup>1</sup>

يندرج هذا العمل ضمن الأسلوب الذي أشرنا إليه سابقا إذ يتفانى الرسام في تمثيل العناصر المقتبسة من الواقع ثم يقوم بدمجها مع مجموعة من الرموز ومن الملاحظ اهتمامه بالتفاصيل في رسم ملامح الوجه والتشريح والظلال وتفاصيل الديدان وتمثيل المنظور الهوائي، ويتجلى أيضا كيف دمج عناصر غير معقولة وغير مترابطة منطقيا ومشفرة في التكوين فالوجه المنفصل عن الجثة لا ينتصب في الواقع لكنه في كابوس الرسام يتوازن وينتصب في مكان قفر والجماجم لا تطل من حجاج العين وهكذا، إن هذه الرموز التي تشبه إشارات الأحلام في المنام هي عماد هذا المنهج السريالي وعلى المشاهد فك رموزها مثلما يفك رموز وإشارات الأحلام. وللتوضيح نأخذ مثلا مشهد "بقرة سمينة تأكلها بقرة نحيفة" لو أنها تمثل بالرسم لحصلنا على لوحة سريالية وبالتالي تتطلب السريالية مقدرة على تفسير الإشارات والرموز لا تقل تعقيدا وصعوبة عن تفسير الأحلام والبقرة السمينة في الحلم تفسر بالسنة الخصبة التي تحل بالخير الوفير والبقرة النحيفة تدل على الجفاف والجذب ونقص في الثمرات وبالتالي فإن أكل البقرة النحيفة للبقرة السمينة يعني أكل مدخرات السنة الخصبة أثناء عام الجفاف.<sup>2</sup>

والآن لو أن شخصا حلم بمشهد يشبه لوحة دالي "وجه الحرب" فبماذا يفسر حلمه؟

ربما يفسر بأضغاث أحلام أو يفسر بسقوط ضحايا كثر في أحد الكوارث التي لا تبقى ولا تذر وهو مهما تعددت تأويلاته لا يبشر ولا يفسر بخير ويدل على نفسية مكتئبة

<sup>1</sup> ينظر قجال نادية دروس الفن الحديث المرجع السابق

<sup>2</sup> ينظر المرجع نفسه

ومصدومة ولا يمت للجمال بصلة بل هو تجليات للقبح والفضاعة ويبعث في النفس عدم الارتياح<sup>1</sup>.

لقد أنجز دالي لوحته "وجه الحرب" سنة (1940) بالألوان الزيتية على القماش بعد الحرب الأهلية الإسبانية التي تزامنت مع بداية الحرب العالمية الثانية. والعمل موجود حاليًا في متحف Boijmans Van Beuningen في روتردام بهولندا.<sup>2</sup>

وبالتالي ، فهي لوحة ذات نطاق عالمي ، لأنها تتجاوز الحدود الإسبانية والحرب التي مرت بها إسبانيا.

والرسم سلفادور دالي الذي ستخصص له الفصل الموالي يعد من أشهر الرسامين والفنانين السرياليين الإسبان. هو نفسه يعرف نفسه بأنه أعظم عبقرى القرن العشرين. إنه لا يرسم فقط ، بل يمارس النحت وأيضًا يعمل ككاتب سيناريو ومصور وهو مهتم بالتحليل النفسي أو حتى إنه واحد من أكثر الفنانين اكتمالاً في القرن العشرين ، وكان يتردد على حي مونبارناس السريالي (باريس) مع أندريه بريتون ، وبيكاسو.<sup>3</sup>

- ما هي الرسالة التي أراد سلفادور دالي إيصالها بـ "وجه الحرب"؟

بهذه اللوحة ، يدين دالي أهوال الحياة ، كل ما يؤدي إلى الموت والدمار والمعاناة الإنسانية في مواجهة مثل هذه الأحداث. هذه الرسالة ، من حيث المبدأ ، بسيطة هي ما يجعل العمل مهمًا. ولهذه الأسباب أيضًا ، تمت دراسة اللوحة في سياق مشروع تاريخ الفنون ، لأنه بعيدًا عن إدانة الحروب ، يعالج الرسام موضوع أهوال العالم والإنسان.<sup>4</sup>

على جانبي وجه الثعابين التي تبدو جاهزة لمهاجمة المعسكرات المتعارضة ، واحدة ضد الأخرى ، تمامًا كما حدث أثناء الحرب الأهلية في إسبانيا. في كل عين ، نرى المزيد

<sup>1</sup> ينظر المرجع نفسه

<sup>2</sup> Zoom sur "Le visage de la guerre" de Salvador Dalí . Pimido

<https://www.pimido.com/blog/nos-astuces/zoom-visage-guerre-salvador-dali-22-04-2016.html>

<sup>3</sup> idem

<sup>4</sup> idem

والمزيد من الهياكل العظمية المتدهورة ، والمزيد والمزيد من "الموتى" ، وهو ما يمثل العدد الكبير من الوفيات الناجمة عن الحرب.<sup>1</sup>

الوجه داكن ، بني ، متجدد ، تعابير تساعد على قراءة اليأس الغامر والألم على هذه اللوحة. إن "وجه الحرب" هو قصر الموت ، وهو عمل يتحدث عن الموت حتى الموت. الموضوع العام هو تمثيل الحروب ويأس الرجال. في نفس الوقت ، في هذه اللوحة يمكننا أن نرى بوضوح اللوحة النموذجية لدالي التي تتميز بالرهبة والظلام.<sup>2</sup>

ويحتل هذا الرأس تقريباً كل مساحة اللوحة ، وهو في المقدمة بحيث يمكن للمشاهد أن ينتبه له تماماً. هذه اللوحة هي عبارة عن (الموت في الموت ؛ إنها عودة أبدية) لأنه في عيون هذه الجمجمة ، وكذلك في فمها يمكننا رؤية رؤوس أخرى للموتى ورفات وسط رفات وسط رفات .....،.. إنه هيكل عظمي يتدهور تدريجياً. وباستخدام "هاوية" الموت هذه ، أراد سلفادور دالي إظهار العدد اللامتناهي من الضحايا والصراعات لأن هذه اللوحة تمثل

رؤية الفنان للحرب.<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> idem

<sup>2</sup> idem

<sup>3</sup> Description de l'oeuvre "Le Visage de la guerre" de Salvador DALÍ  
<https://www.pimido.com/matieres-artistiques-et-mediaticues/arts/commentaire-d-oeuvre/description-oeuvre-visage-guerre-salvador-dali-311673.html>



صورة فوتوغرافية تبين وجه دالي وانفعاله وهو يرسم لوحته وجه الحرب

### لوحة طيف وجه وصحن فاكهة على الشاطئ (143.7×114.2)سم :

تبرز اللوحة محاكاة دالي للاضطراب العجيب في عوالم الأحلام، ؛ حيث مزج دالي أجزاء غريبة ومتنافرة من عالم الواقع، بمهارة ودقة الأسلوب الكلاسيكي ، حتى أن المتلقي يشعر بالتباس ويحاول البحث عن معاني ما وراء ذلك الجنون الجلي.

وبالتمعن في الركن العلوي الأيمن ، الذي يحتوي على الخليج المتموج ونفق الجبل يتمثل له في الوقت ذاته رأس كلب، وطوقه يمثل جسرا تجاه البحر، ويسبح هذا الكلب في الفضاء، بحيث يتألف وسط جسمه من صحن الإجاص، المندمج مع وجه فتاة عيناها

صدفتان غريبتان على شاطئ يعج بالأطياف الحائرة، و تظهر بعض الأشياء كالحبل وقطعة القماش بوضوح مفاجئ، في حين يلف الغموض والمراوغة أشكالاً أخرى<sup>1</sup>.

ولا شك أن قراءة أعمال دالي على كثرتها لا تتسع لها هذه المذكرة وكل لوحة لا تفيها النصوص حقها بالنظر إلى ما يتميز به أسلوب دالي من غموض ورموز وقدرة على دمج العناصر الواقعية بخيال الأحلام والكوابيس ولكن نكتفي بهذه اللوحات المختارة التي نتمنى من خلالها أننا قد وفقنا في توضيح ما سبق شرحه عن الأسلوب السريالي بشكل عام وعن السريالية عند جالي على وجه الخصوص وتوضيح مميزات اللوحة السريالية عند دالي وتقديم بعض مفاتيح الفهم والقراءة المنهجية السليمة

### خاتمة الفصل

ويمكننا ان نختم ان السريالية عند دالي ليست عملية لا شعورية محضة إنما هي ترويض للاشعور لإيصال رسائل عقلانية مشفرة قد تغضب البعض وتسبب البعض من النخب الفنية وهو فن غير موجه للعامة واما من ناحية اطلاق العنان للموضوعات الجنسية فنجد انها انحراف بالسريالية نحو نظرية الفن للفن التي تناقض التوجه السريالي الماركسي وتأييده لعلاقة الفن بالمجتمع والدور الاصلاحى للفن والتاريخي والسياسي. ومن الغرابة بمكان ايضا ان يؤيد السرياليون المبادئ الماركسية بينما يلغون العقل في انتاجهم الفني فمن التناقض ان يعتمد على الخيال والاحلام في تأييد هذا الاتجاه.

<sup>1</sup> سارة عابدين، الجزيرة، مقال "اللاعقل يعطينا الفن.. سلفادور دالي وسريالية تفسير الأحلام"، 2019/02/16.

خاتمة ال

نختم بحثنا هذا بحمد الله و شكره على كل النعم ما ظهر منها و ما بطن و ما توفيقنا الا بالله العلي العظيم و نتمنى أن نكون قد أوفينا الدراسة حقها بالإجابة عن إشكالية البحث المبنوثة في مقدمة البحث بدءا بتوضيح مفهوم المدرسة السريالية و نشأتها و العوامل التي مهدت لظهورها و كذا إبراز اهم الخصائص و المميزات إضافة إلى أهم الأفكار و المعتقدات مرورا إلى أشهر رواد هذه المدرسة الدين أثروا و تأثروا بهذا المذهب التي بدأت بوادره من أوروبا في دراسة تاريخية وصفية إذ استنتجنا ان السريالية تسعى إلى إدخال علاقات جديدة و مضامين تستمد من الأحلام ،كما شرحنا سيرة الفنان سلفادور دالي و أهم محطات حياته الفنية و أعماله و ركزنا على دراسة أسلوب و أعمال الفنان وفق ما توفر من دراسات سابقة ثم طبقنا ما اكتسبناه من كفاءات في النقد خلال المشوار الدراسي في تخصص نقد الفنون في قراءة و تحليل بعض الأعمال المختارة للفنان السريالي لنلخص في النهاية أن سلفادور دالي له أسلوب ينفرد به بين معاصريه من الفنانين السرياليين من حيث الغرابة و الشذوذ من خلال ظهور صور خيالية تجسد الرموز من عوالم الخيال و اللاوعي و كأنها نسجت بهلوسات مرض جنون العظمة لكنها صور متحكم فيها عقليا اي ان دالي قام بترويض اللاشعور بعقلانية وضمن لوحاته رموزا لا يفهمها إلا الخواص قد تغضب البعض وتسر البعض .

ولا شك ان الالمام بهذا الموضوع لا يتسع له هذا البحث وإن توصلنا إلى بعض المعلومات خفيت علينا اخرى ومن هنا نكون قد فتحنا ابوابا للبحث للزملاء والمهتمين بنقد الفنون التشكيلية .

و لا يسعنا في الأخير سوى تقديم أخلص معاني الشكر و الامتنان للأستاذة المشرفة و نرجو أن نكون عند حسن ظنها .

## قائمة المصادر والمراجع

1. إيليس برينان 11 شيئاً غريباً للغاية لا تعرفونه عن سلفادور دالي، 11 مايو 2016  
بهنسي، عفيف: الفن في أوروبا من عصر النهضة حتى اليوم ، دار الرائد اللبناني،  
ط 1، بيروت : 1982.
2. ج.مدبك:سلفدور دالي.ترجمة راتب أحمد قتيبة.دار الراتب الجامعية  
بيروت.1996..
3. جولدن نيوز – متابعات، قراءة للوحة سلفادور دالي (إلحاح الذاكرة)،27  
2016/11/
4. دوبليسييس ، ايفون ، السورالية ، ترجمة : هنري زغيب ، منشورات عويدات ، ط  
٢، بيروت: 1983
5. ديفيد هوبكنز. تر أحمد محمد الروبي. الدادائية والسريالية. الطبعة الأولى. مؤسسة  
هنداوي للتعليم والثقافة.
6. سيمجوند فرويد محاضر تمهيدية جديدة في التحليل النفسي ترجمة أحمد عزة راجح
7. طارق مراد.السريالية و فن المستقبل.موسوعة المدارس الفنية.دار الراتب الجامعية.
8. عبد الخالق، احمد محمد:الأبعاد الأساسية للشخصية،ط2 ، تقديم:د.ه.ح.آيزنك،الدار  
الجامعية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1983.
9. فاولي ،والاس: عصر السريالية، ترجمة :خالدة سعيد، مؤسسة فرانكلين للطباعة  
والنشر، بيروت: 1967.
10. فريد ، هربرت : الموجز في تاريخ الرسم الحديث.
11. فؤاد شاكركر. حصاد القرن العشرين فنون العصر. الدار البصرية اللبنانية.  
الطبعة الأولى 2003 .
12. قاسم حسين صالح . الإبداع في الفن.

13. كاروج ميشيل: اندريه برتون والمعطيات الاساسية للحركة السريالية ، وزارة الثقافة ، دمشق : 1973.
14. كونروي مادوكس، سالفادور دالي، تر جان دمّو، مكتبة الفكر الجديد، 2018/06/01.
15. لينا بوغصيان شراباتي، ، سلفادور دالي و السورالية، أمسية تشكيلية ضمن البرنامج الثقافي لكنيسة القديسة تريزا، 2007/12/4.
16. ليندي صابلر. "دالي". لندن Haus Publishing : ، 2004 .
17. معاذ قنبر، دراسات، قصة بورتريه " فرويد " للفنان سلفادور دالي ، تطبيقات التحليل النفسي في الفكر و الثقافة و علم النفس.
18. محمود أمهز. التيارات الفنية المعاصرة. شركة المطبوعات للتوزيع و النشر. الطبعة الثانية 1.

#### المجلات:

- أزهار كاظم كريم عباس الشريفي، الابعاد النفسية و الفكرية في رسوم دالي، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، مجلة، جامعة بابل ، العلوم الانسانية، المجلد 21، العدد، 2013/2.
- حسان عباس الموسوعة العربية عمارة و فنون تشكيلية . المجلد العاشر . جزء السريالية . ص 842 .
- سيد حسين كوشكي. إضاءات نقدية. المدرسة السريالية ومبادئها دراسة نقدية من رؤية إسلامية. السنة الثامنة. العدد 29-ربيع 1397ش/ 2018 م
- علي سهيل، العبقرى المجنون سلفادور دالي.. رائد المدرسة السريالية، مقال

2020/01/3

-غسق حسن مسلم .الفناء و تمثيلاته في الرسم السريالي . مجلة كلية التربية للبنات للعلوم  
الإنسانية . العدد19 السنة العاشرة

-محسن محمد عطية اتجاهات في الفن الحديث دار المعارف بمصر الطبعة الرابعة 1997  
ص136 مجلة جامعة بابل . العلوم الإنسانية . المجلد 24 . العدد 2012.

- مقابلة سلفادور دالي بواسطة مايك والاس في مقابلة مع مايك والاس 19 أبريل  
1958.

#### الكتب باللغة الأجنبية:

1. Freud.S.A General Intr . to Psycho-analysis .N Y Liveright
2. Graves matiland, theart of Dali, Hill Book company, inc , London,  
1951,.
3. Wacius , Wang , Dali the Artist , mitpress m Cambridge , 1981

#### الدروس

قجال نادية دروس الفن الحديث الجذع المشترك قسم الفنون جامعة مستغانم 2019-2020

## المواقع:

- سارة عابدين، الجزيرة، مقال "اللاعقل يعطينا الفن.. سلفادور دالي وسريالية تفسير الأحلام"، 20190/02/16

- سلفادور دالي. موقع: [ar.wikipedia.org/wiki/30.06.2020](https://ar.wikipedia.org/wiki/30.06.2020). اطلع عليه في 30.06.2020.

موقع <https://www.arageek.com/> اطلع عليه في 20.06.2020

موقع الفنون، مدرسة الصفا سخنين، سلفادور دالي،

<https://sites.google.com/a/alsafa.tzafonet.org.il/art1/45>

- موقع. [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net): اطلع عليه في 15.07.2020 .

ويكيبيديا

<https://ar.wikipedia.org/wiki/~:text=#سريالية>

[السريالية%20أو%20الفوق%20واقعية%20\(بالإنجليزية، نفسية%20خالصة،%20من%20%20خلالها%20يمكن](#)

المواقع باللغة الأجنبية

Biographie René Magritte

<http://www.moreeuw.com/histoire-art/biographie-rene-magritte.htm>

Description de l'oeuvre "Le Visage de la guerre" de Salvador DALÍ

<https://www.pimido.com/matieres-artistiques-et-mediatiqes/arts/commentaire-d-oeuvre/description-oeuvre-visage-guerre-salvador-dali-311673.html>

Description Du Tableau De Salvador Dali "L'énigme De Guillaume Tell"

<https://cg.uobjournal.com/2035-description-of-the-painting-by-salvador-dali-the-rid.html>

giorgio-de-chirico-la-peinture-metaphysique

**<https://www.musee-orangerie.fr/fr/evenement/giorgio-de-chirico-la-peinture-metaphysique>**

Le double secret

<https://www.centrepompidou.fr/cpv/resource/cGbAKa/rgegex>

L'oeuvre-a-la-loupe-la-persistence-de-la-memoire-dali

**<https://www.kazoart.com/blog/oeuvre-a-la-loupe-la-persistence-de-la-memoire-dali/>**

**Maria Isabel Carrasco Cara novembre 2 2017 The Read Deal Behind Salvador Dali's Sick Obsession With Hitler**

<https://culturacolectiva.com/art/salvador-dali-obsession-with-hitler>

Max Ernst : biographie courte du peintre, figure du surréalisme

**<https://www.linternaute.fr/biographie/art/1775420-max-ernst-biographie-courte-dates-citations/>**

**Pourquoi le surréaliste Max Ernst est-il sous-estimé ?**

**<https://www.francetvinfo.fr/culture/arts-expos/pourquoi-le-surrealiste-max-ernst-est-il-sous-estime-334170.html>**

René Magritte u maître du surréalisme

**<https://www.guide-artistique.com/artistes/rene-magritte/>**

Roberto Matta

<http://www.thesa-herold.com/pages/les-artistes/roberto-matta.html>

Salvador Dalí i Domènech

**<https://www.salvador-dali.org/fr/dali/bio-dali/>**

Zoom sur "Le visage de la guerre" de Salvador Dalí . Pimido

**<https://www.pimido.com/blog/nos-astuces/zoom-visage-guerre-salvador-dali-22-04-2016.html>**



# فہرس

فهرس	
	البسمة
	الإهداء
	كلمة شكر وتقدير
1	مقدمة
الفصل الأول: المدرسة السريالية	
	تمهيد
12	المبحث الأول: التعريف بالمدرسة السريالية
23	المبحث الثاني: العوامل التي ساهمت في إنشاء المدرسة السريالية
26	المبحث الثالث: فلسفة ومعتقدات المدرسة السريالية
30	المبحث الرابع: خصائص المدرسة السريالية واتجاهاتها
36	المبحث الخامس: بعض الأسماء الرائدة في المدرسة السريالية
الفصل الثاني: دراسة نقدية تحليلية لأعمال الفنان سلفادور دالي	
50	تمهيد:
51	المبحث الأول: حياة الفنان سلفادور دالي
63	المبحث الثاني: أسلوب الفنان سلفادور دالي
67	المبحث الثالث: قراءة في بعض أعمال سلفادور دالي
	الخاتمة
/	قائمة المصادر والمراجع
/	فهرس
/	ملخص المذكرة

